بسم الله الرحمن الرحيم

مقرر علم اجتماع الأسرة والطفولة (د.حسام صالح) ١٤٣٥ _ ١٤٣٦ هـ

إعداد : أحلام الشريف .

المحاضرة الأولى
ماهية علم الاجتماع الأسري

أولا : مفهوم علم الاجتماع الأسري

يعرف علم الاجتماع الأسري بأنه «العلم الذي يستخدم مقولات علم الاجتماع العام ونظرياته لدراسة قضايا تتعلق بالزواج والأسرة والعلاقات الأسرية ومظاهر التفكك الأسري والطلاق وغيرها ويدرس علاقة الأسرة بغيرها من المتغيرات (كمتغير تابع أو متغيرمستقل) كما يقوم بتحليل وتفسير الإحصاءات الرسمية للزواج والطلاق وحجم الأسرة ومستوى المعيشة» .

وهناك عدة مفاهيم لعلم اجتماع العائلة ذكرها العلماء والمختصون في العائلة والتي يمكن عرض بعض منها على النحو التالي :

يعرف « وليم كوود» علم الاجتماع الأسري بأنه «العلم الذي يدرس الجذور الاجتماعية للعائلة وأثر العائلة على المجتمع والبناء الاجتماعي» .

كما يعرف «رونالد فليجر» علم اجتماع الأسري في كتابة «العائلة والتصنيع» بأنه «العلم الذي يدرس العلاقة المتفاعلة بين العائلة والمجتمع» .

ويرى « تالكوت باسونز» أنه يمكن تعريف الى أن علم اجتماع الأسري بأنه «العلم الذي يدرس العائلة دراسة اجتماعية»

كما يعرف كل من «بيرجس وهارفي وتوماس » علم اجتماع الأسري بأنه «العلم الذي يهتم بدراسة العائلة وكل ما يتعلق بها من بناء ووظائف وعلاقات داخلية وقرابية وأنظمة زواج وسكن »

ثانيا : طبيعة علم الاجتماع الأسري

هناك عدة خواص علمية يتسم بها علم اجتماع الأسري وهذه الخواص تتسم بها كثير من العلوم كالرياضيات والفيزياء والكيمياء وعلوم الحياة.

كما أن هذه الخواص هي التي تعطي علم اجتماع العائلة طبيعته العلمية و هي كالتالي :

١- علم اجتماع الأسري هو علم نظري أي أنه يتكون من مجموعة نظريات وقوانين علمية قادرة على تفسير وتحليل جميع الظواهر والعمليات والتفاعلات الاجتماعية التي تقع في مجال الأسرة علما بأن نظريات وقوانين علم اجتماع الأسري تتكون نتيجة الدراسات والأبحاث التي يجريها المختصون حول الموضوعات الأساسية لهذا الاختصاص .

٢ – علم اجتماع الأسري هو علم تراكمي أي أن نظريات العلم قابلة للزيادة والتراكم بزيادة الدراسات والبحوث التي يجريها العلماء والمتخصصون حول أهم الموضوعات التي ينطوي عليها هذا الاختصاص الفني .

٣- علم الاجتماع الأسري هو علم تطبيقي – أي أن نظرياته قابلة للتطبيق لحل مشكلات الأسرة أو لتطوير نظم العائلة والقرابة والزواج لتكون منسجمة مع طموحات الإنسان وتطلعات المجتمع لتسهم في التنمية الاجتماعية .

٤- علم الاجتماع الأسري هو علم غير تقييمي أي أنه لا يهتم بالتقييم وإصدار الأحكام القيمية بل يهتم بوصف وتحليل الحقائق كما هي بمعنى آخر أن علم اجتماع العائلة يهتم بما هو كائن ولا يهتم بما ينبغي أن يكون .

ثالثا : أهداف علم الاجتماع الأسري

أ – الأهداف النفعية :

١– تظهرأهمية علم اجتماع الأسري في تقوية وتعميق علاقة الفرد بالأسرة من جهة وعلاقة الأسرة بالمجتمع المحلي الكبير من جهة أخرى .

٢– يهدف علم الاجتماع الأسري الى زيادة حجم السكان وتحسين نوعيته عن طريق التنشئة السليمة للأبناء وتعليمهم وتدريبهم وتثقيفهم وتعميق وعيهم الاجتماعي والحضاري والسياسي .

٣– يهدف علم اجتماع الأسري الي ازالة أو تخفيف مشكلات الأسرة عن طريق تشخيصها أولا والتعرف على أسبابها وآثارها القريبة والبعيدة ومحاولة معالجتها .

٤ – جعل الأسرة منسجمة ومتكيفة مع الأسر الأخرى في المجتمع وجعلها متكيفة ومتجاوبة مع كافة المؤسسات التي يتكون منها المجتمع الإنساني .

٥– تعميق وعي الأسرة بأداء وظائفها الأساسية والثانوية واذا ما أدت الأسرة هذه الوظائف وتحملت هذه المسئوليات فإنها تكون مؤسسة فاعلة في المجتمع .

٦– مساعدة الأسرة على مواجهة وتصفية مشكلات الزواج التي تواجه المجتمع العربي كالمهور العالية وزيادة تكاليف الزواج والعزوف عن الزواج والطلاق وتأخر الزواج وكثرة المشاحنات الزوجية وتدخل الأهل في شئون الزوجين وغيرها.

٧– يتضح دور علم الاجتماع الأسري في تقوية العلاقات الداخلية في الأسرة وتقوية العلاقات القرابية .

٨ – تظهرأهمية علم الاجتماع الأسري في دعم مكانة الأسرة في المجتمع وتعزيز امكاناتها وقدراتها المادية والبشرية في بناء واعادة بناء المجتمع على أسس رصينة وثابتة .

٩- يساعد علم الاجتماع الأسري في تسريع عملية تحويل الأسرالممتدة الى أسر نووية لكي تتلاءم مع البيئات الحضرية والصناعية التي يشهدها المجتمع المعاصر . واذا ما انسجمت الأسر النووية مع بيئتها الحديثة والمتحولة فان الأسرة تكون مؤسسة فاعلة في أداء مهامها ومسئولياتها وسط المجتمع الكبير مهما تكن طبيعته .

ب : الأهداف العلمية والمنهجية

يهدف علم اجتماع العائلة الى تحقيق عدد من الأهداف العلمية والمنهجية التي أهمها ما يلي :

١- تثبيت الحدود العلمية بين علم اجتماع الأسري كعلم مستقل من جهة وبين علم اجتماع الأسري والمجتمع من جهة أخري مع توضيح الفوارق الأساسية بين علم الاجتماع الأسري وبقية فروع علم الاجتماع كعلم الاجتماع الحضري وعلم الاجتماع الريفي وعلم الاجتماع السياسي وعلم الاجتماع الاقتصادي وغيرها .

٢- العمل على زيادة عدد الأساتذة والمتخصصين والعلماء في اختصاص علم اجتماع االأسري عن طريق حث وتشجيع خريجي الاجتماع والخدمة الاجتماعية والأنثروبولوجيا الاجتماعية على التخصص في علم الاجتماع الأسري ، ذلك أن مثل هؤلاء المتخصصين يعملون على تثبيت الأسس العلمية للعلم وتطوير منهجيته الدراسية وتنمية الأبحاث والدراسات الخاصة بموارده الدراسية ومشاريعه البحثية الانية والمستقبلية .

٣- زيادة كمية الأبحاث والدراسات والمؤلفات الخاصة بعلم الاجتماع الأسري لكي يكون هذا العلم ناضجا ومتطورا ومتكاملا وبالتالي قادرا على تفسير جميع الظواهر المتعلقة بالاختصاص .

٤- ضرورة قيام المختصين في علم الاجتماع الأسري على تقسيم هذا العلم الى فرعين رئيسين هما :
علم الاجتماع الأسري النظري : الذي يهتم بجمع وتراكم المعرفة النظرية في هذا الاختصاص .
وعلم الاجتماع الأسري التطبيقي : الذي يهتم بتطبيق نظريات علم الاجتماع الأسري النظري على مشكلات العائلة والقرابة والزواج من أجل حلها أو التخفيف من حدتها .

٥- ضرورة تأسيس أقسام علمية في الجامعات باختصاص علم الاجتماع الأسري لكي يكون الإقبال على الموضوع كبيرا أو على الأقل إدخال اختصاص علم الاجتماع الأسري في جميع أقسام الاجتماع والخدمة

الاجتماعية والأنثروبولوجيا الاجتماعية مع إدخال المادة أو الموضوع في مناهج الدراسات العليا الماجستير الدكتوراه.

٦- ضرورة إصدار مجلات أو دوريات باختصاص علم الاجتماع الأسري يمكن أن تلحق بالأقسام العلمية للاجتماع والخدمة الاجتماعية أو تلحق بالجمعيات العلمية الخاصة بالعلوم الاجتماعية وفعل كهذا لابد أن ينمي الدراسات والبحوث في الاختصاص وبالتالي يصبح الاختصاص ناضجا ومتكاملا كالاختصاصات الاجتماعية الأخرى .

٧ – ضرورة فصل الحقائق العلمية الخاصة بعلم الاجتماع الأسري عن القيم الذاتية والأحكام القيمية التي غالبا ما يتكلم عنها أو يكتبها المختص بالموضوع ، فعلم الاجتماع الأسري ينبغي أن يهدف الى دراسة ما هو كائن والابتعاد عن دراسة ما ينبغي أن يكون وعمل كهذا لابد ان يطور الاختصاص وينميه في ضروب ومجالات شتى

المحاضرة الثانية

تعريف الأسرة وأهمية دراستها والصعوبات التي تواجه دراسات الأسرة

أولا : تعريف الأسرة

الأسرة : كلمة مشتقة من الأسر ، والأسر هو القيد ، وتعني الأسرة أيضا الدرع الحصين ، وأهلا للرجل وعشيرته ، والأسرة جماعة يربطها أمر مشترك .

وقد تعرف الأسرة بأنها « جماعة اجتماعية بيولوجية نظامية تتكون من رجل وامرأة تقوم بينهما رابطة زواجية » .

ويمكن تعريف الأسرة بأنها «مجموعة من الأشخاص الذين يرتبطون بأقوى روابط القرابة الدموية كالوالدين والأطفال الذين يعيشون معا ويشتركون عادة في كل أمور الحياة » .

والأسرة هي « الوحدة الاجتماعية الأولى التي تهدف الى المحافظة على النوع الأنساني وتقوم على المقتضيات التي تقدرها المجتمعات المختلفة » .

وقد تعرف الأسرة على أنها « مجموعة الأفراد الذين يرتبطون مع بعضهم البعض بروابط الدم والمشاركة في السكن » .

ويري « نيمكوف » أن الأسرة تتكون من الزوج والزوجة والأطفال أو بدون أطفال وقد تتمتع بصفة الديمومة والبقاء .

ويعرف « بيرجس ولوك وآخرون » الأسرة بأنها « جماعة من الأشخاص يرتبطون معا برباط الزواج والدم مكونين مسكنا واحدا متفاعلين كل مع الآخر وفقا لأدوار اجتماعية محددة كزوج وزوجة وكأب وأم وأبناء وأخوات ومكونين ثقافة مشتركة » .

ويري كل من « ايليوت وميريل » أن الأسرة يمكن تعريفها بأنها «وحدة بيولوجية اجتماعية مكونة من زوج وزوجة وأبنائهما ويمكن اعتبار الأسرة أيضا نظاما اجتماعيا أو منظمة اجتماعية متعارفا عليها تقوم بسد حاجات إنسانية معينة »

ثانيا : أهمية دراسة الأسرة

١- الأسرة هي اللبنة الأساسية في بناء المجتمع إن صلحت صلح المجتمع وإن فسدة فسد المجتمع ، والأسرة كظاهرة تكاد تكون عامة في جميع المجتمعات الإنسانية ، لذا فنحن في حاجة ماسة الى دراسة عوامل تماسكها واستقرارها وأسباب تفككها وانهيارها حتى نضمن سلامة المجتمع واستمراره .

٢ – الأسرة كمؤسسة اجتماعية هي الوحدة الأساسية في تكوين شخصية الفرد وإشباع احتياجاته البيولوجية والاجتماعية والنفسية فالأسرة هي البوتقة الأولى التي تحيط بالطفل منذ الميلاد وتشبع حاجته الى الغذاء والكساء والمأوى وهي التي تجعله مخلوقا اجتماعيا .

٣- الأسرة كنظام اجتماعي ليست مستقلة بذاتها بل هي نظام اجتماعي يؤثر ويتأثر بجميع النظم الأخرى فتفكك الأسرة وعدم قيامها بوظائفها ينعكس سلبا على المجتمع ككل والعكس صحيح إن تماسك الأسرة وقيامها بوظائفها المنوطة بها ينعكس إيجابا على النظم الأخرى كذلك فإن أي خلل يحدث في أي نظام من النظم الاجتماعية الأخرى كالنظام السياسي أو الاقتصادي أو التعليمي أو الديني ينعكس سلبا على الأسرة وعلى وظائفها لذا فمن الضروري معرفة العلاقة المتبادلة بين الأسرة والنظم الأخرى .

٤- تحتوي الأسرة على العديد من النظم الفرعية الهامة التي تؤثر في تماسك المجتمع واستمراره مثل نظام الزواج والقرابة وهذه الأنظمة لا تتم بشكل فردي أو عشوائي ولكنها تتم داخل مؤسسة الأسرة وفق قواعد ومعايير اجتماعية وهذه المعايير ليست من صنع فرد معين ولكنها من صنع المجتمع وثمرة من ثمراته وعدم احترام الفرد لهذه المعايير الاجتماعية يعرضه لنبذ أو عقاب المجتمع .

٥- الأسرة وحدة اقتصادية واجتماعية واحدة خاصة في المجتمعات التقليدية التي كان جميع أفرادها يشاركون معا في إنتاج احتياجات أفرادها ، فالأسرة في المجتمعات التقليدية كانت تمثل وحدة انتاجية يقوم جميع أفرادها – نساء ورجال ، كبار وصغار – بالمساهمة المباشرة والفعلية في سد احتياجاتها ، فكان الجميع يعملون بالجمع والالتقاط أو الصيد أو الرعي أو الزراعة ولكن مع التغيرات التي صاحبت الثورة الصناعية أصبحت الأسرة وحدة اجتماعية فقط خاصة في المجتمعات الصناعية .

٦- تستخدم الأسرة كوحدة إحصائية في الدراسات السكانية عند قيام أي دولة من الدول بدراسات سكانية لمعرفة أعداد السكان وأعمارهم ومهنهم ، فالأسرة تستخدم كوحدة للدراسة حيث لا يمكن إحصاء الأفراد في الطرق العامة أو في أعمالهم ولكن أفضل طريقة للإحصاء هي عن طريق المنازل ودراسة عدد أفراد الأسرة في المنزل الواحد .

ثالثا : الصعوبات التي تواجه دراسات الأسرة

١- عدم إدراك الكثير لأهمية الدراسات الأسرية إذ يعتقد الكثير من العامة أنه طالما أننا نعيش جميعا في أسر وطالما أن الأسرة استمرت لآلاف السنين وفي مختلف المجتمعات فهي ليست في حاجة الى الدراسة فهي شيء فطري يوجد في الفرد ويرى كل فرد نفسه خبيرا في الشئون الأسرية لذا فنحن لسنا بحاجة الى دراسة الأسرة .

وقد لاحظ العلماء بعد فترة من الزمن أن الدراسات المتعمقة في دراسة الأسرة قليلة وأن معظم الدراسات الاجتماعية ركزت على المجتمع ككل ولم تركز على الأسرة للكشف عن العوامل التي تؤثر في نجاحها وفشلها وليس هناك نظرية محددة ولا منهج محدد لدراسة الأسرة مما دفع بعض علماء الاجتماع لتأسيس علم مستقل لدراسة الأسرة .

٢- خصوصية الأسرة والعلاقة القوية التي تربط بين أفرادها تجعل الكثير من الناس يرفضون التعاون مع الباحثين الدارسين للأسرة واعتبار هذه الدراسات نوع من التدخل في خصوصياتهم لذا يتردد الكثير من الناس في التعاون مع الباحثين الاجتماعين خاصة في الدول النامية التي لا تدرك أهمية الأبحاث الاجتماعية فهم يرون أن الأسرة تحتوي على علاقات شخصية حميمة لا يجوز للآخرين الاطلاع عليها وعلى الرغم من أن كثير من

الدراسات لا تطلب اسم الشخص والمبحوث لا يتعدى أن يكون رقما بالنسبة للباحث إلا أن الكثير من الناس يرفضون التعاون مع الأبحاث الاجتماعية .

٣- تحتاج دراسة الأسرة الى الكثير من الوقت والجهد لدراستها فمن الصعب الاعتماد على المسح الاجتماعي أو الاستمارة فقط كوسيلة أساسية لجمع البيانات لطبيعة العلاقات الأسرية وعمقها وتعقدها ، بل كثيرا ما يلجأ الباحث لاستخدام المقابلة والملاحظة لجمع معلومات متعمقة عن الأسرة .

٤- تركز معظم الدراسات الخاصة بالأسرة على دراسة الأسر المتصدعة فقط في حين أن الأسرة العادية والأسرة الناجحة السعيدة لا تقل أهمية في الدراسة عن الأسرة المتصدعة بهدف معرفة أشكالها وأنماط العلاقات السائدة بين أفرادها وتوزيع السلطة فيها وطريقة اتخاذ القرارات بها وعوامل نجاحها واستمرارها للاستفادة من خبراتها وتجاربها .

٥ – ندرة الدراسات التتبعية للأسرة خاصة في الدول العربية حيث يفتقر العالم العربي الى الكثير من الدراسات التتبعية التي تدرس الأسرة على فترات زمنية متلاحقة حتى نعلم أهمية التغيرات التي لحقت بها وأهم المشكلات التي واجهتها في دورة حياتها .

٦ – عدم وجود أدوات بحث محددة لدراسة الأسرة فخصوصية العلاقات الأسرية وعمقها تحتم على الباحث في الكثير من الأحيان استخدام أكثر من منهج وأكثر من أداة لجمع البيانات .

المحاضرة الثالثة

أشكال ووظائف الأسرة

أولا : أشكال الأسرة

مرت الأسرة في كل مكان بتغيرات تاريخية واجتماعية واقتصادية وثقافية فتغير بناؤها وانكمش حجمها وتقلصت وظائفها وقد حاول علماء الاجتماع و الأنثروبولوجيا تصنيف الأسرة الى أنواع متعددة وأشكال متباينة معتمدين على معطيات معينة مثل خط الانتساب والقرابة ومكان الإقامة ونمط السلطة وعدد الزوجات والأقارب والوحدة السكنية وعدد الأطفال وعلاقة الآباء بالأبناء .

ويمكن عرض أشكال الأسرة على النحو التالي :

١ – الأسرة النووية

وتعد ظاهرة اجتماعية عالمية كما تتكون من الزوج والزوجة وأولادهما غير المتزوجين الذين يقيمون معا في مسكن واحد ويعيشون معيشة واحدة وهم يشكلون وحدة مستقلة عن الأقارب والمجتمع المحلي لكي يسهل حراكهم جغرافيا اذا رغبوا في ذلك تحقيقا لمستوى معيشي أعلى أو سعيا وراء عمل ومكانة أفضل

٢ – الأسرة الممتدة

وتختلف عن الأسرة النووية بأنها تركز على أي تجمع اجتماعي يرتبط بصلة الزواج والنسب وهذه الأسرة تتسع أفقيا ورأسيا : أي تتسع لتشمل الأشقاء والشقيقات والعمات وغيرهم من الأقارب كما تتسع لتشمل الأجداد والأحفاد وأحفاد الأبناء .

وتوجد أنواع مختلفة من الأسرة الممتدة يمكن عرضها على النحو التالي :

أ) الأسرة الممتدة التقليدية :

وتتميز بالإقامة الجغرافية المتلاصقة بين مجموعة من الأسر النووية التي تقيم في وحدة سكنية واحدة وتخضع لسلطة أكبر الرجال سنا ويدخل في نطاقه الأشقاء والشقيقات غير المتزوجين والأرامل ، وهذا النوع

من الأسر يشترك في الملكية كما يشترك في العمل والنشاط الاقتصادي بوجه عام وينتشر في البلدان العربية وفي المجتمعات الاسلامية ومجتمعات العالم الثالث خاصة المجتمعات الزراعية والبدوية في أفريقيا وجنوب آسيا .

ب) الأسرة غير المنقسمة أو الأسرة المشتركة :

وهو نظام توجد جذوره في المجتمعات القديمة حينما كانت كثافة السكان ضئيلة والزراعة هي النشاط الأساسي والمحاصيل تكفي حاجات الأسر وحينئذ كانت كل أسرة تعتمد على عملها الخاص ، وعلى الرغم من أهمية هذه الأسرة كوحدة إنتاجية فإنها تعد هيئة للتكافل الاجتماعي توفر الأمان والاستقرار لأفرادها في حالة المرض أو كبر السن أو البطالة وغيرها ومن أمثلة الأسرة المشتركة الأسرة الكبيرة في الهند وبيت العائلة في مصر والعالم العربي أو الدوار في الريف المصري .

ج) الأسرة الممتدة المعدلة :

وهي من الأشكال المعاصرة وتضم مجموعة كبيرة من العلاقات القرابية التي تكون فيها الأسر النووية متباعدة جغرافيا الى حد محدود ولكن توجد علاقة قوية متبادلة بين الأسر النووية والأقارب المباشرين .

ثانيا : وظائف الأسرة

يشير علماء الاجتماع والأنثروبولوجيا الى أن الأسرة في بداية نشأتها كانت تقوم بجميع الوظائف الاجتماعية تقريبا لأفرادها وللمجتمع في الحدود التي يسمح بها نطاقها وتركيبها ويرى بعض علماء الاجتماع أن قوة الأسرة ونفوذها واحترامها يعود الى أنها كانت تقوم بعدة وظائف هامة لأفرادها وللمجتمع

وهذه الوظائف هي :

١- الوظيفة البيولوجية :

من أهم وظائف الأسرة المرتبطة بالطفل هي وظيفة الإنجاب وإمداد المجتمع بالقوة البشرية اللازمة لبقائه واستمراره وهذه الوظيفة عامة في جميع الكائنات الحية لاستمرار النوع وبقائه وعدم قيام الأسرة بهذه الوظيفة يعني فناء الجنس البشري ويترتب على هذه الوظيفة مسئوليات كبيرة للوالدين .

٢- الشعور بالأمن والطمأنينة :

الأسرة هي الوسط الاجتماعي الأول الذي يحيط بالطفل منذ الميلاد ويشمله بالحب والرعاية ويمده بالغذاء والكساء ويمنحه الإحساس بالأمان والطمأنينة ، فوجود مجموعة من الأفراد الذين تربطهم رابطة دموية وعلاقات عاطفية قوية في مكان محدد يمد الفرد بالشعور بالأمن والاطمئنان

وتؤكد الكثير من الدراسات الاجتماعية أن ذكريات الطفولة الأولى تلعب دورا كبيرا في شعور الفرد بالأمان في المستقبل فالطفل الذي ينشأ في أسرة مفككة وفي علاقات أسرية غير مستقرة يعجز عن تكوين أسرة سعيدة فيما بعد .

٣- الوظيفة الاقتصادية :

وتعد من أهم الوظائف حيث كانت الأسرة منذ زمن بعيد وحدة مكتفية ذاتيا الى حد كبير فيستهلك الأفراد ما ينتجون فلم تكن هناك حاجة الى نقود ومصارف وأسواق ومصانع اذ كان يندر أن يجري بين الأسرة وبين غيرها معاملات اقتصادية ذات أهمية وذلك لأنها كانت تعمل على أن تكفي نفسها بنفسها فتنتج جميع ما تحتاج إليه ولا تستهلك إلا بقدر انتاجها فالأسرة اذن كانت تمثل جميع الهيئات الاقتصادية التي تتمثل في العصر الحاضر في المصارف والشركات والمصانع وغيرها .

٤- وظيفة تعيين المراكز الاجتماعية لأفرادها :

نتيجة لأهمية الدور الاقتصادي الذي تؤديه الأسرة لأفرادها فقد أصبحت ذات نفوذ ومكانة في المجتمع وكان لا يحدد مركز الشخص كفرد منعزل ولكن ينظر إليه كعضو في أسرة محددة معينة اذ كان اسم الأسرة هو المهم والمؤثر وليس اسم الشخص الفرد حيث يمثل اسم الأسرة بطاقة تعريف يجب المحافظة عليها وحمايتها .

٥- الوظيفة الدينية :

مازالت الأسرة تلعب دورا مهما في غرس القيم الدينية والأخلاقية في نفوس الأبناء فعادة ما يكتسب الطفل الأسس والمبادئ الدينية من الأسرة التي ينتمي إليها فهي التي تحدد له الدين الذي سيعتنقه في حياته والمذهب الذي سيتبعه ، وهي التي تغرس في الفرد نظرته الى الله والى الكون من حوله ، كما أنها تعلم الطفل

الواجبات الدينية كالصلاة والصوم وغيرها من الممارسات والشعائر الدينية فنظرة الفرد الى الدين والوجود والعبادات وكيفية تعامله مع الناس تعتمد على الأسرة التي ينشأ فيها .

٦- الوظيفة التعليمية :

تعتبر الأسرة هي المصدر الأول للمعرفة اذ يعتمد الطفل اعتمادا كبيرا علي الأسرة في تزويده بمختلف المعارف البيئية والاجتماعية والعلمية كما يلعب الآباء دورا هاما في نمو قدرات الطفل الفكرية والنفسية وقد كانت الأسرة في الماضي تقوم بجميع الوظائف التعليمية والتربوية ولكن مع انتشار التعليم أصبحت الحضانات والمدارس والجامعات هي مصادر التعليم الرسمي في المجتمع فقد أخذت المدارس الكثير من وظائف الأسرة التعليمية وأضافت إليها الكثير من المهارات والخبرات والمعارف .

و على الرغم من فقدان الأسرة للكثير من وظائفها التعليمية والتربوية إلا أنها مازالت تلعب دورا هاما في اختيار نوعية المدارس التي يلتحق بها أبناؤهم وفي متابعتهم دراسيا وقد أكدت الكثير من الدراسات الاجتماعية أن تعليم الآباء والأمهات واهتمامهم بتعليم أبنائهم ومتابعتهم دراسيا ينعكس ايجابا على تحصيل أبنائهم وتفوقهم الدراسي .

٧- الوظيفة الترويحية :

كانت الأسرة تقوم بالترويح داخل نطاق الأسرة ، وإن وجد وقت للفراغ فيقضيه أفرادها داخل البيت أو حوله في السمر أو القيام ببعض الألعاب أو الصيد أو الفروسية أو مجرد تبادل الحديث والقصص حيث كان الترويح غير مبرمجا كما هو في الوقت الحاضر بأسلوب تجاري فلم تكن هناك مراكز أوأماكن للترويح خارج الأسرة كالنوادي والملاهي ودور السينما والمسارح والقرى السياحية او الإذاعات المرئية والمسموعة فإن وجد ترويح خارج الأسرة فكان يتم عن طريق زيارات الأسر لبعضها البعض .

لقد ظلت الأسرة في أغلب شعوب العالم تقوم بهذه الوظائف أو على الأقل تشرف عليه إشرافا مباشرا الى وقت قريب ، ولكن بتطور المجتمع وتغيره وتقدمه أصبح يسلب الأسرة وظائفها واحدة بعد الأخرى وينشئ لكل وظيفة منها مؤسسة أو هيئة خاصة بها .

ويرى « وليام أوجبرن » ان مشكلة الأسرة المعاصرة تتمثل في فقدانها للكثير من وظائفها فالوظيفة الاقتصادية انتقلت الى المصنع ومؤسسات المجتمع الاقتصادية والتجارية الأخرى مثل المتاجر والمكاتب والمطاعم والمقاهي والمصارف ، و أصبح الفرد لا ينتج لنفسه ولا لأسرته كما كان يفعل في السابق وإنما ينتج للمجتمع ولا يكاد يستهلك شيئا من انتاجه الخاص ولا من إنتاج أسرته وإنما يستهلك انتاج غيره .

المحاضرة الرابعة

مقومات الأسرة

مقومات الأسرة

هناك مجموعة من المقومات التي تساهم في قيام الأسرة بوظائفها وتحقيق أهدافها ، ويمكن عرض هذه المقومات على النحو التالي :

١) المقومات البنائية :

ويقصد بها تكامل وحدة الأسرة في كيانها وفي بنائها من حيث وجود كل من أطرافها الزوج والزوجة والأولاد في صورة مترابطة متماسكة كل يقوم بدوره ويؤدي رسالته وفقا للدور المخصص له .

ويقوم التكامل البنائي في الأسرة على أساس وجود كل من الزوجين والأبناء في اطار مثلث يجمع أفرادها بين أضلاعه فالزوج موجود يؤدي دوره كأب ورب بيت وعضو أساسي يعمل ويوفر أسباب المعيشة لأفراد أسرته ويحقق لهم الحماية والمكانة الاجتماعية ويتعاون مع زوجته في تربية الأولاد وفي تنشئتهم .

٢) المقومات العاطفية :

يقصد بها التكامل العاطفي للأسرة أي أن يكون هناك عواطف إيجابية بمعنى أن يكون الحب والود والتراحم والرضا قائماً بين أطراف الحياة الزواجية والأسرية أي الزوج وزوجته قائما والأبناء .

وتسهم العواطف الإيجابية في تدعيم الروابط والعلاقات داخل الأسرة وبالتالي تستطيع الأسرة القيام بوظائفها وتحيق أهدافها .

٣) المقومات الاجتماعية :

الأسرة أول خلية يتكون منها البنيان الاجتماعي وهي أكثر الظواهر عمومية وانتشار وهي أساس الاستقرار في الحياة الاجتماعية وهي التي توفر للمجتمع خير مقوماته وأساسه المتين وهو الفرد الصالح .

ولا يمكن أن تنجح الحياة الأسرية إلا اذا شعر الزوجان بأهمية الدور الذي تلعبه العلاقات الاجتماعية التى يتبادلانها معا والتي يجب أن تقوم على أساس من الود المتبادل واستمرار كل منها في الوقوف الى جانب الطرف الآخر ومساعدته بكل إخلاص والتجاوز عن الاختلافات العادية وعدم تجسيم الأمور حتى يتوفر للأسرة الاستقرار ومن ثم الاستمرار وذلك يتطلب :

أ) مرونة الجانبين وذلك بمحاولة التغلب على المواقف المختلفة والوصول الى حلول للمشكلات عن طريق التوفيق بين وجهات النظر المختلفة

ب) حق الزوجين في اتخاذ قراراتهم بدون تدخل الوالدين أو الكبار عموما فمن حقهم اختيار المسكن والتصرف في الدخل وتحديد وقت الإنجاب .

ج) اعتبار الزوجية وحدة مستقلة لا يجوز لأحد أن يتدخل بينهما خصوصا الوالدين وذلك بقصد عدم إثارة المتاعب مع وجوب استخدام منتهى اللباقة عند تقديم أية مقترحات .

د) وجوب مشاركة الزوج في بعض الأعمال والواجبات .

٤) المقومات النفسية :

يتطلب الزواج الموفق الصمود أمام أزمات الحياة وضغوطها ، ويعتمد هذا على مدى استعداد كل من الزوجين للتضحية في سبيل استمرار الحياة الزوجية الي جانب الاستقرار النفسي .

ولتوفير الاستقرار النفسي للأسرة يجب مراعاة الآتي :

أ – انتماء الزوجين الى ثقافة اجتماعية متماثلة .

ب– الخبرات النفسية للزوجين والجو النفسي الأسري التي عاش فيه كل منهما فالشخص الذي يمر في طفولته بخبرات سارة وتوفر الحب والأمن غالبا ينجح في علاقاته الزوجية بخلاف ما يمر بخبرات سيئة .

ج– النضج الانفعالي مما يوفر للزوجين درجة من النضج تجعلهما يحتكمان الى العقل والمنطق وتقبل ما تأتي به الحياة من مواقف .

د– وجود أهداف عامة مشتركة يعمل الزوجان معا على تحقيقها فالتعاون العميق يوفر النجاح للزواج .

٥) المقومات الاقتصادية :

تعتبر الأسرة وحدة اقتصادية وتبدو هذه الخاصية واضحة ذا رجعنا الى تاريخ الأسرة فقد كانت تقوم في العصور القديمة بكل متطلبات الحياة واحتياجاتها وكانت تقوم بكل مظاهر النشاط الاقتصادي وهو الاقتصاد المغلق أي الانتاج لهدف الاستهلاك فالتداول لم يكن قد ظهر بعد أو اتسع نطاقه وكان كل انتاج لتأمين المستقبل القريب لمجموعة الأفراد المرتبطين برابط قرابة أسرية .

وفي الأسرة الحديثة نجد كل فرد تقريبا يقوم بدور اقتصادي محدد فالأب يعمل لتوفير الدخل والأم قد تشاركه العمل بالإضافة الى واجباتها المنزلية والأفراد في الأسر الريفية يعملون أعمالا بسيطة تدر دخلا بسيطا يساعد الأبوين وكلما كانت مطالب الأسرة واحتياجاتها متاحة في حدود دخلهما كلما توفر لأفراد الأسرة الاستقرار حيث أن احتياجاتها من مأكل وملبس ومسكن وترفيه مشبعة .

وعلى العكس فإن حالات الضيق الاقتصادي للأسرة تؤدي الى التوتر والقلق وقد أثبتت الدراسات أن الأسباب الرئيسية للانحرافات الاجتماعية تنتج في الغالب عن الفقر والحاجة ويعتبر توفير أساس مادي من الأمور الحيوية في حياة الأسرة .

٦) المقومات الصحية :

تعتبر الأسرة هي الأداة البيولوجية التي تحقق انجاب النسل واستمرار حياة المجتمع ولا جدال في أن سلامة الأبوين الصحية تؤدي الى نسل سليم ، لذلك يجب إقناع المقبلين على الزواج بأن الوراثة الصالحة والاستعداد الجسمي السليم هو الأساس في الحياة الأسرية السعيدة ، ويؤكد كثير من العلماء ان ضعف النسل وانحطاط قدرته العقلية يرجع في كثير من الأحيان الى عوامل وراثية .

٧) المقومات الدينية :

يعد الدين من أهم النظم الاجتماعية في كل المجتمعات التي يخضع لها الفرد في تصرفاته وسلوكه ، ويعرف الدين بأنه. نسق متكامل من المعتقدات والممارسات التي ترتبط بموضوعات مقدسة توجد بين معتنقيها في مجتمع أخلاقي معين ويعتمد المجتمع في سلوكه وصلابته على التعاون التلقائي بين أعضائه ويتحقق هذا التعاون

بدرجة كبيرة عن طريق عملية التطبيع الاجتماعي التي ترتكز على الدين لكي تتمكن من الزام الأفراد بالتمسك بقيم المجتمع .

ويعتبر الدين ضرورة اخلاقية تحتمها حاجة الفرد والمجتمع الى الضبط فهو يساعد الفرد في كبح غرائزه والسيطرة على أنانيته ، ويساعد المجتمع على التمسك بقيمه وأخلاقياته ، وتعتبر القيم التي يتضمنها الدين كالخير والعدل والسلام خير معين للفرد على تقبل ما يتعرض له من حرمان أو ما يفرض عليه من تضحيه ، ولا تستطيع الأسرة أن تستقر بدون تمسكها بأصول النظام الديني الذي يحكم تجمعها فهو الدعامة الأولى .

ومن أهم الوسائل التي تؤدي الى زيادة التكامل والوحدة بين أعضاء الأسرة ممارسة الشعائر الدينية بطريقة جماعية لأن هذه الممارسات الدينية تدعم الأسرة فكريا ومعنويا وتمنع الانحراف وينبغي أن تتجه المناقشات الأسرية والتصرفات نحو تأكيد الفضائل والتمسك بالقيم الروحية بالتلقين والتطبيق حتى ينشأ الطفل بصورة طبيعية .

ويعتبر الدين ذو أهمية بالغة في المجتمع الإنساني وفي العصور القديمة كانت الأسرة وحدة دينية تعتمد في حياتها كلها على الدين وعن طريقه اكتسبت وحدتها واستقرارها ومكانها وقداستها وبتطور البشرية اكتسب الدين صفته الاخلاقية وأصبح الخير الأسمى فهو أوامر من عند الله يلتزم بها الفرد في تصرفاته فالقيم الدينية تعلو علي القيم الأسرية ومن ثم تكون أخلاقيات الأسرة تابعة لأخلاقيات الدين .

واذا كان الطفل في مراحل نموه الأولى يخضع للمعايير الأخلاقية لأن الأسرة تفرض عليه ذلك فإنه في مرحلة لاحقة يلتزم بالقيم الاخلاقية لأن الدين يتطلب منه ذلك وهذا المظهر للتطور يمثل تحولا في مستوى التكيف الاجتماعي للآداب الدينية .

المحاضرة الخامسة

الأسرة والتنشئة الاجتماعية

أولا : مفهوم التنشئة الاجتماعية

التنشئة الاجتماعية عملية قديمة قدم المجتمعات الإنسانية ذاتها مارستها الأسرة منذ نشأتها لتنشئ أطفالها على ما نشأت هي عليه ولتحافظ بذلك على استمرار عاداتها وتقاليدها ومعاييرها وقيمتها ولغتها وخصائصها الاجتماعية المختلفة .

وهناك تعريفات متعددة لمفهوم التنشئة الاجتماعية يمكن عرضها على النحو التالي :

يقصد بعملية التنشئة الاجتماعية " العملية التي يكتسب الفرد من خلالها أنماط محددة من الخبرات والسلوك الاجتماعي أثناء تفاعله مع الآخرين " .

ويعرف «سميث» التنشئة الاجتماعية بأنها « العملية التي يتم من خلالها تعلم الأفراد للثقافة ، ويصبحون بمقتضاها مشاركين بشكل فعال في المجتمع »

ويرى « ريدنج » أنه يمكن تعريف التنشئة الاجتماعية بأنها « العملية التي يتم من خلالها انتقال الثقافة للطفل ، أو العملية التي تنتقل من خلالها الثقافة أو الثقافة الفرعية للفرد ، والتي تميز سلوك الكائن بالاستجابة المباشرة تجاه الأشخاص الآخرين » .

وقد تعرف التنشئة الاجتماعية بأنها « العملية الاجتماعية الأساسية التي يصبح الفرد عن طريقها مندمجا في جماعة اجتماعية من خلال تعلم ثقافتها ، ومعرفة دوره فيها » .

كما يمكن تعريف التنشئة الاجتماعية بأنها « العملية التي يتم بمقتضاها تعلم الأفراد للاتجاهات ، والقيم ، والسلوك الملائم لكي يعمل الأفراد ككائنات اجتماعية مستجيبين لمشاركة أعضاء مجتمعهم » .

وتكفل التنشئة الاجتماعية للأفراد نمو الهوية أو الذات ، وكذلك الدوافع والمعلومات الضرورية التي تمكنهم من أداء أدوارهم الاجتماعية بشكل مناسب خلال فترة حياتهم .

كما تدل التنشئة الاجتماعية في معناها العام على العمليات التي يصبح بها الفرد واعيا ومستجيبا للمؤثرات الاجتماعية ، وما تشتمل عليه هذه المؤثرات من ضغوط وما تفرضه من واجبات على الفرد حتي يتعلم كيف يعيش مع الآخرين ، ويسلك معهم مسلكهم في الحياة .

وهى في معناها الخاص نتاج العمليات التي يتحول بها الفرد من مجرد كائن عضوي الى شخص اجتماعي .
وتصل تلك التنشئة الى أقصاها في الطفولة ، لكنها لا تقف عندها بل تمتد بامتداد الحياة وخلال مراحلها المتعاقبة .

ثانيا : الهدف من التنشئة الاجتماعية

١ – تكوين الشخصية الإنسانية وتكوين ذات الطفل عن طريق إشباع الحاجات الأولية له بحيث يستطيع فيما بعد أن يجد نوعا من التوافق والتألف مع الآخرين من جهة ومع مطالب المجتمع والثقافة التي يعيش فيها من جهة أخرى .
٢ – تكوين بعض المفاهيم والقيم الخلقية لدى الفرد مثل التأكيد على مفهوم الذات الإيجابي لدى الناشئة وخاصة في السنوات الأولى من حياته وللأسرة هنا دور في تنمية الضمير لدى الفرد خاصة أن للوالدين دورا مهما في أن يكونوا قدوة بغرس القيم الدينية والأخلاقية لأطفالهم .

ثالثا : بعض العوامل الأساسية المساهمة في التنشئة الاجتماعية

١– العلاقات الإنسانية بين الآباء والأبناء : هناك اختلاف وتباين في العلاقات الاجتماعية بين أبناء الأسرة الواحدة حيث كثيرا ما نسمع أن هذا الأب يفضل ابنه فلانا على بقية أبنائه .

٢ – عدد الأفراد في الأسرة : نظرة الوالدين للحجم المثالي للأسرة تتوقف على مجموعة من الاعتبارات الاقتصادية والاجتماعية والدينية .

٣ – نوع الأبناء والتنشئة الاجتماعية في المجتمعات الشرقية نجد حتى عهد قريب أن للذكر مكانة خاصة .

٤ – الناحية التعليمية للأسرة : يلعب التعليم دورا مهما في إعداد وتوجيه الطفل لاكتساب القيم والمعايير الخاصة بالمجتمع .

٥ – الطبقة الاجتماعية للآباء : الآباء الذين ينتمون الى الطبقات الاجتماعية الأدنى يقدرون الاحترام والطاعة والامتثال والدقة والتأدب ويفضلون أن يكتسب أبناؤهم هذه القيم ويقدرونها فيهم أما آباء الطبقات الاجتماعية الوسطى فيركزون اهتمامهم نحو النمو الذاتي للطفل .

رابعا : أهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية

١– الأسرة : وهي الوسيلة الرئيسية للتنشئة حيث تعد المسئول الأول عن تنشئة الأطفال .

٢– المدرسة : تسهم بشكل كبير في تعليم السلوك الإيجابي من خلال استخدام الوسائل التربوية بالإضافة الى تعليم الأبناء المعارف والعلوم والثقافة ، ولا يقل دورها عن دور الأسرة في عملية التنشئة بل تعتبر مكمله له.

٣– جماعة الأقران : تعرف جماعة الأقران بأنها بنية اجتماعية تتسم بعدد من الخصائص الاجتماعية الموجودة في عملية التطبيع الاجتماعي للطفل ، حيث تتسم بتقارب الأدوار الاجتماعية بين أفرادها، ووضوح المعايير السلوكية بها، ووجود اتجاهات مشتركة بين أفرادها ، وتعد من الجماعات الهامة التي تؤثر بشكل كبير في اتجاهات الطفل وقيمه وسلوكه .

٤ – وسائل الاعلام : وتلعب دوراً هاماً في عملية التنشئة من خلال إشباع الحاجات النفسية للأفراد مثل الحاجة الى المعارف والمعلومات الثقافية والتسلية وغيرها .ومن أمثلة وسائل الاعلام التليفزيون والسينما والصحف والمجلات والإذاعة .

خامسا : أساليب التنشئة الاجتماعية

تنعكس الاتجاهات الوالدية في أساليب التنشئة الاجتماعية وكيف يتعاملون مع أبنائهم ونعرض لبعض الأساليب التنشئة الاجتماعية على النحو التالي :

أ- السماحة : وتتمثل في عدم تدخل الوالدين في اختيار الأبناء لأصدقائهم وتشجيع الأبوين لأبنائهما أن يكون لهم رأي مستقل منذ الصغر .

ب- التشدد : وتمثل في إلزام الأبناء بالطاعة الشديدة وحرص الوالدين على ألا يكون أبنائهم ناكرين لجميلهما ويلجأ الأبوان الى التشدد بدافع الخوف على أبنائهم ومن باب القلق .

ج- عدم الاتساق أو التذبذب : ويشتمل هذا الأسلوب على جانبين يتعلق أولهما بعدم انتهاج الآباء لأسلوب مستقر له طابعه المميز كأن تكون معاملة قاسية حينا ومتسامحة حينا آخر ويترتب على عدم الاتساق في التنشئة اختلال ميزان التوقعات الحاكم لعلاقة الأبوية بأبنائهما .

د- الوقاية أو الحماية الزائدة : ويقصد بها حرص الوالدين على حماية الطفل من أي خطر متوقع ، ولهذا الاتجاه في التنشئة آثاره السلبية على الطفل فهو يكف ارتقاء الاستقلالية وتحمل الإحباط لديه من خلال إبعاده عن المواقف الضاغطة .

هـ- التدليل : ويشير الى تلبية رغبات الطفل ومطالبه أيا كانت ومنحه المزيد من الحنان وعدم تشجيعه على تحمل المسئولية .

و- الاتكالية وعدم الاكتراث واللامبالاة : وهي أساليب تشير الى إهمال الوالدين في عملية التنشئة الاجتماعية ، والآباء الذين يمارسون مثل هذه الأساليب في التنشئة لا يوجد لديهم غالبا ما يقدموه للأبناء لإتمام إمكاناتهم .

ز- إثارة الألم النفسي : يتضمن جميع الأساليب التي تعتمد على إثارة الضيق والألم .

سادسا : العمليات التي تتم من خلالها تنشئة الأفراد

أ– التدعيم أو التعزيز : ويقصد بالتدعيم المثيرات والأحداث البيئية التى تعقب صدور الاستجابة المراد تعلمها للفرد ومنها التدعيم الإيجابي والسلبي .

ب– العقاب : ويستخدم العقاب كحدث منفر سواء بهدف حث الفرد على تجنب سلوك غير مرغوب أو بهدف حثه على إصدار سلوك غير مرغوب ، وهناك أيضا نوعين من العقاب وهما العقاب الإيجابي والعقاب السلبي .

ج– التعلم المعرفي : يرى بعض علماء النفس أن الشخص في عملية التعليم يتكون لديه ما يسمى بالبناء المعرفي في الذاكرة وتنتظم فيه المعلومات الخاصة بالأحداث التي تحدث في موقف التعلم ويحتفظ بها بداخله .

د– التعليم بالاقتداء : يرى أصحاب نظرية التعلم الاجتماعي أن قدرا كبيرا من التعلم يتم بالعبرة أي من خلال رؤية آخر يقوم بسلوك ما ويثاب أو يعاقب عليه و بعبارة أخرى من خلال مشاهدة شخص أخر يؤدي استجابة ما .

المحاضرة السادسة

المداخل النظرية في دراسة الأسرة

العناصر الأساسية

أولا : المدخل التطوري

ثانيا : المدخل النظامي

ثالثا : المدخل الحيوي

رابعا : المدخل التحليلي

خامسا : مدخل المكانة

سادسا : المدخل الاقتصادي والإحصائي

أولا : المدخل التطوري

ينظر هذا المدخل للأسرة على أنها وحدة بنائية (استاتيكية) تشمل المكان والأفراد والامكانات والأثاث والدخل الى جانب وحدة فسيولوجية (دينامية) من العلاقات الاجتماعية بين أفرادها يشكلان معا وحدة الأسرة .

ويتجه هذا المدخل الى تفسير التغير في أنماط الأسرة عبر دورة حياتها آخذا في الاعتبار – في هذا التفسير – متغيرات نظامية وتفاعلية وشخصية ونتيجة لذلك يوصف هذا المدخل بأنه مدخل ارتقائي أو تطوري .

ثانيا : المدخل النظامي

ويقوم هذا المدخل على مسلمة مؤداها « أن كافة أحداث الحياة والأسلوب البشري تخضع (لنظام) نابع من العقل الجمعي متمثلا أما في الظواهر الاجتماعية أو النظم الاجتماعية » .

فالأسرة وفقا لهذا المنظور تعتبر ظاهرة اجتماعية ونظام اجتماعي وتعد الظواهر وحدات متناثرة من الأحداث تنتج تلقائيا من التفاعل الجمعي لأفراد الجماعة .

ثالثا : المدخل الحيوي

وهو مدخل سوسيولوجي شبه المجتمع الإنساني بوحداته المختلفة بجسم الإنسان رأسه الدولة وقلبه هو الدستور وأعضائه هي أجهزة المجتمع وأطرافه هي أفراد الطبقة العاملة من الشعب .

ويفترض هذا المدخل الأسرة وحدة بيولوجية تملك العقل كما يمثله الأب والقلب كما تمثله الأم والأعضاء كما يمثلها الأبناء والأقارب وبمقدار ما يملكه أعضاء الأسرة من قدرات ابتكارية وأنشطة ايجابية تستطيع الأسرة أن تنمو وتحقق طموحاتها .

رابعا : المدخل التحليلي

يري هذا المدخل أن المجتمع يتكون من مجموع أفراده ووحداته وجزئياته ويمكن تحليله (كيميائيا) الى ذرات وجزئياته وهي (الجماعات والأفراد) ولكل منها خواصه الذاتية التي تؤثر في بناء المجتمع الكلي .

ولا يرى هذا المدخل الأسرة شكلا واحدا بل أشكالا مختلفة تتمثل في الأسرة الريفية وأخرى حضرية وثالثة بدوية ورابعة عمالية وخامسة شعبية وهكذا .

و يذهب هذا المدخل الى تعريف الأسرة تعريفا تحليليا لمقومات أفرادها وطموحاتهم وقدراتهم : فهي تنظيم (إرادي) يحققه الأفراد لإشباع احتياجاتهم الفردية والنفسية والاجتماعية والمصالح المتبادلة .

خامسا : مدخل المكانة

ينظر هذا المدخل الي الأسرة على أنها تكوين معنوي وليس مادي يعتمد وجودها على مكانتها كأسرة معترف بحرمتها وخصوصياتها ومكانتها في نظر الناس ، وأفرادها ليسوا مجرد أشخاص تجسدهم مقوماتهم الجسمية والعقلية بل هم مكانات كزوج أو زوجة أو أبناء أو أحفاد

ويميز هذا المدخل بين الانسان كفرد والشخص كمكانة فالأخيرة هي التي تكسب للإنسان قيمته الاجتماعية التي يكتسبها حتما لانتمائه لأسرة .

سادسا : المدخل الاقتصادي والإحصائي

الأسرة وفقا للمدخل الاقتصادي هي « وحدة اقتصادية لها خصائصها الانتاجية والاستهلاكية ، و تحكم نشاطها التجاري قاعدة المنفعة ، وتمثل حلقة في دائرة دورات النقود والعملة الجارية ، كما تمثل بناء اقتصادي له موارده ومصروفاته ومدخراته وديونه وميزانيته المستقلة » .

وتكتسب الأسرة في اطار هذا المدخل عدة خصائص من أهمها :

١- الأسرة هي أحدى أشكال ثلاث

أ) الأسرة المنتجة :

ويعمل كل أفرادها في مشروع مشترك أو في أعمال متعددة ويمثلها الأسرة في الريف المصري أو أسر الحرفيين حيث يعمل جميع أفراد الأسرة كجماعة منتجة.

ب) الأسرة الاستهلاكية : وهي عادة أسر أصحاب المعاشات والعاطلين والعجزة .

ج) الأسرة المنتجة والاستهلاكية :

وهي الأسرة الأكثر شيوعا فيعمل الأبوين ولا يعمل الأطفال والعجزة حيث يمثلون الجانب الاستهلاكي .

٢- لكل أسرة ميزانيتها الخاصة توازن بين الموارد والانفاق .

٣ – تحكم نفقات الأسرة قاعدة المنفعة والمنفعة الحدية .

٤ – تنظيم الأسرة اقتصاديا من خلال التخطيط الزمني شهريا أو سنويا أو لسنوات خمس .

٥- للأسرة أزماتها وأساليبها في ترشيد الانفاق أو الاستدانة أو الاستثمار أو ما يعرف بالبيئة الرئيسية للاقتصاد

٦ – للأسرة عدة مقومات اقتصادية تتمثل في :

أ) المنظم : وهو راعي الأسرة

ب) رأس المال : وهو ما تملكه الأسر من عقار وما أشبه

ج) العمل : ويمثله أفراد الأسرة القادرين على العمل

د) الطبيعة : وهو موقع الأسرة ومكانتها وهيبتها وامكانات الطبيعة كالمواهب الخاصة وما أشبه .

٧– ان كثرة الأبناء وتداخل المسئوليات يربك الأسرة ويقلل من انتاجياتها.

٨ – الأسرة في ذاتها طاقة استثمارية يمكن ترشيدها لزيادة الاسرة والمجتمع ككل. أما الأسرة احصائيا فهي في الاحصاءات السكانية والحيوية وحدة تحدد معدلات النمو السكاني والتغير الديموجرافي وتحدد احتياجات المجتمع السكانية والتعليمية والصحية والاجتماعية للمجتمع في الحاضر والمستقبل

ويلاحظ اختلاف مفهوم الأسرة احصائيا من مجتمع الى آخر لنجد مجتمعات تعتبر الوحدة الأسرية هي الزوجين أو الزوجين والأبناء أو الأرامل أو الأرملة طالما كان مقرها واحدا ويشغل وحدة سكنية خاصة كالمجتمعات الأمريكية والاوربية ، وهناك مجتمعات أخرى تحدد الأسرة احصائيا بأنها الأسرة الزواجية التي تعيش في مسكن خاص ولتجد ثالثة تعتبر الأسرة هي العائلة التي تجمع الأزواج والأحفاد والأبناء والأقارب وهكذا .

المحاضرة السابعة

النظرية الاجتماعية ودراسة الأسرة

أولا : النظرية الأيكولوجية

ثانيا : نظرية التفاعلية الرمزية

ثالثا : النظرية الدورية

رابعا : نظرية التبادل الاجتماعي

خامسا : النظرية البنائية الوظيفية

سادسا : نظرية الصراع

أولا : النظرية الأيكولوجية

تسعى هذه النظرية الى تفسير العلاقة بين البيئة والأسرة ، وكيف تؤثر الظروف البيئية على الأسرة وكيف تتأثر بها .

وقد ظهرت البدايات الأولى للنظرية الأيكولوجية في كتابات «ابن خلدون» الذي أكد في مقدمته على دور البيئة في تحديد شكل الإنسان ومزاجه وشخصيته .

ويرى « ابن خلدون » أن سكان المناطق الحارة يتصفون بالبشرة الداكنة لتعرضهم لأشعة الشمس لفترات طويلة في حين يتصف سكان المناطق الباردة بالبشرة البيضاء ، كما أكد « ابن خلدون» ان تأثير البيئة لا يقتصر على الشكل الخارجي فقط بل يمتد ليشمل الجوانب الشخصية والمزاجية ، فالبيئة الحارة في أفريقيا تشجع السكان على الحركة ، كذلك أكد « ابن خلدون » على دور البيئة في تحديد النشاط الاقتصادي للسكان ، فسكان المناطق الصحراوية يعملون في الرعي وهذا النمط من النشاط الاقتصادي يدفعهم للخشونة والقسوة والشدة .

وفى اطار هذه النظرية حاول علماء الاجتماع الكشف عن أثر البيئة على الأسرة وكيف تتأثر الأسرة بالظروف البيئية المحيطة بها وركز هؤلاء العلماء على كيفية تكيف الأسرة مع مختلف الظروف الطبيعية ، ومن الأسئلة الهامة التي طرحها هؤلاء العلماء كيف تؤثر البيئة على النواحي الاقتصادية والثقافية والاجتماعية للأسرة وكيف يختلف شكل الأسرة وبنائها الاجتماعي وعلاقات أفرادها باختلاف الظروف البيئية ؟

وبوجه عام يؤكد علماء هذه النظرية على أن البيئة تلعب دورا هاما في حياة الأفراد وفي نشاطهم الاقتصادي وفي علاقاتهم الاجتماعية فهي تؤثر على مختلف جوانب حياة الإنسان .

ثانيا : نظرية التفاعلية الرمزية

ظهرت هذه النظرية في أمريكا في منتصف القرن العشرين ، وقد تأثر علماء هذه النظرية بعلم النفس الاجتماعي ، ويعتبر «جورج هربرت ميد وتشارلز كولي» من أهم العلماء المؤسسين لنظرية التفاعلية الرمزية .

ومن أهم مبادئ هذه النظرية ان الحياة مليئة بالرموز التي يتوقع من الفرد اكتسابها من البيئة المحيطة به ، ويلعب العقل دورا هاما في تحديد الرموز التي يكتسبها الإنسان .

ويؤكد علماء هذه النظرية علي دور العلاقات الحميمة داخل الأسرة في التأثير على تفكير الفرد وعلى التفسيرات والمعاني التي يكونها عن المواقف المختلفة .

ويؤمن علماء التفاعلية الرمزية بأن الأسرة يجب أن تدرس لا كنموذج مثالي يحدد ما يجب أن تكون عليه الأسرة ، ولكن يجب أن تدرس كما هي في الحياة اليومية للأفراد ، كما يؤمنون بأن الأسرة وحدة من الشخصيات المتفاعلة ، وأن لكل فرد مكانته في الأسرة ، وكل فرد يدرك المعايير والأدوار المتوقع منه أداؤها ، كما تعتبر الأسرة هي الجماعة المرجعية التي يكتسب منها الفرد دوره المستقبلي .

ويركز علماء هذه النظرية على العلاقة بين الأفراد في الحياة اليومية ، وما هي الكلمات والعبارات والسلوكيات التي يقومون بها في حياتهم ، فنحن عندما نتعامل مع الآخرين لا نتبادل الكلمات فقط ولكننا نتبادل الرموز والمعاني كذلك .

كما يركز العلماء على دراسة العمليات داخل الأسرة ، والعوامل التي تؤثر في اتخاذ القرارات ، ويؤكد علماء التفاعلية الرمزية على أنه ليس هناك أسرتان متشابهتان لدرجة التطابق فكل أسرة لها علاقاتها الخاصة بها والتي تميزها عن غيرها من الأسر.

ويركز علماء التفاعلية الرمزية في دراستهم للأسرة علي طبيعة التفاعل بين الأفراد في العلاقات الزوجية ، ذلك أن تفاعل أفراد الأسرة يعتمد على الأدوار الاجتماعية التي يقوم بها كم منهم. فكل فرد في الأسرة سواء كان الزوج أو الزوجة أو الأبناء له / لها عدة أدوار عليه القيام بها .

وتلعب الأسرة دورا مهما في تحديد الأدوار التي يتوقع من الأفراد القيام بها كدور الأب والأم والأب والأبن والابنة وغيرهم .

ويري أصحاب التفاعلية الرمزية أن الأفراد عادة لا يقومون بأداء الأدوار المتوقع منهم أداؤها كما يجب ، فالفرد يحاول أن يستوعب الدور المتوقع منه أولا ثم يحاول من خلال تعامله اليومي مع الآخرين إدخال بعض التعديلات على دوره وفقا للرموز التي اكتسبها في مرحلة الصغر ووفقا للظروف المحيطة به ، لذلك نجد أن علاقة كل زوجين تختلف عن علاقة الأزواج الآخرين .

يرى علماء التفاعلية الرمزية أن أهم مشكلة تواجه الأسرة هي مشكلة تكيف الأدوار إذ لا يكفى إدراك الفرد للسلوك المتوقع منه ولكن يعتمد على مدى تقبله لهذا الدور فلا يكفي أن يكون الزوجان من خلفية ثقافية واحدة لنجاح الحياة الزوجية ، بل لابد أن تكون أدوارهم المستقبلية امتدادا للأدوار التي عايشوها في السابق، فالشاب يتأثر بسلوك والديه ويكتسب منهما القدوة لسلوكه في المستقبل فإذا ما كانت الجماعة المرجعية للزوجين مختلفة تماما فمن الصعب تكوين أرضية مشتركة بينهما لاختلافهما الثقافي والاجتماعي .

ثالثا : النظرية الدورية

وجه بعض علماء الاجتماع اهتمامهم الى الكشف عن دورة حياة الأسرة والمراحل التي تمر بها فالبعض قسمها الى ثلاث مراحل رئيسية : مرحلة السنوات الأولى ، ومرحلة ميلاد الأطفال وتربيتهم ، ومرحلة العودة الى حياة الاثنين فقط .

والبعض قسمها الى أربعة مراحل : أسرة ما قبل المدرسة ،أسرة المدرسة الابتدائية أسرة المرحلة الثانوية ، وأسرة البالغين .

وتقسم « إيفيلين ديفال » مراحل تطور الأسرة الى ثماني مراحل رئيسية هي :

* المرحلة الأولى :

مرحلة زوجين بدون أطفال تكون مهامها إرضاء الطرفين

وتتسم بانخفاض مستوى الرضا الوظيفي ومستوى الرضا عن زملاء العمل ومشكلات مالية ومشكلات في التفاعلات الزوجية .

* المرحلة الثانية :

هي مرحلة إنجاب الأطفال والتوافق معهم وتربيتهم وتوفير المسكن الذي يفي باحتياجاتهم ، وأهم مشكلات هذه المرحلة تزايد النفقات ومشكلات علاقات داخلية ومشكلات الحمل والولادة .

* المرحلة الثالثة :

هي مرحلة أطفال ما قبل المدرسة وفيها يكون الأطفال من سنتين الى ست سنوات وتتميز هذه المرحلة بالاهتمام بالأطفال والتوافق مع الحاجات الضرورية والاهتمام بفرص الترقي في العمل وتظهر مشكلات في حالة غياب أحد الزوجين وتزايد المسئوليات .

* المرحلة الرابعة :

وهي مرحلة سن المدرسة وتتضمن التوافق مع توفير الحاجات الضرورية للأبناء وتنمية علاقات مع عائلات في المرحلة نفسها والاهتمام بالتحصيل الدراسي للأبناء .

* المرحلة الخامسة :

هي مرحلة سن المراهقة التي تتزايد فيها مسئوليات الوالدين نتيجة لوجود المراهق واهتماماته .

الشرح : وهذه المرحلة من أخطر المراحل ، فلابد تعامل الأب والأم مع هذه المرحلة بحذر شديد جداً ، ولا بد أن يكون الأب والأم على وعي بطبيعة هذه المرحلة وخصائصها ، كي يتم التعامل مع المراهق بشكل سليم

*** المرحلة السادسة :**

وهي مرحلة أسرة النشاط الحر التي يتولى فيها الوالدان توجيه الأبناء ومساعدتهم للالتحاق بالعمل والزواج ، وتبدأ منذ مغادرة أول ابنة للمنزل .

*** المرحلة السابعة :**

وهي مرحلة زوجين في منتصف العمر والتي يعود فيها الزوجان الى حياتهما الزوجية الأولى حيث يتقاعد أحد الزوجين ويسميها البعض مرحلة العش الفاضي لغياب الأبناء .

*** المرحلة الثامنة :**

وهي مرحلة الزوجين كبيرا السن اللذان يحتاجان الى الرعاية من الآخرين أو عندما يموت أحدهما .

المحاضرة الثامنة

تابع النظرية الاجتماعية ودراسة الأسرة

رابعا : نظرية التبادل الاجتماعي

يرى علماء هذه النظرية ان التبادل هو الأساس الذي تقوم عليه العلاقات الاجتماعية داخل الأسرة ، فأفراد الأسرة الواحدة يتبادلون العواطف والخدمات والاتجاهات ، وأن الأفراد في تبادلهم يسعون الى تحقيق أكبر ربح ممكن بأقل تكاليف أو خسائر ممكنة .

وقد انقسم علماء هذه النظرية في طريقة دراستهم للأسرة الي قسمين :

الأول : اهتم بدراسة الأسرة من منظور المايكرو سوسيولوجي الذي يهتم بدراسة الجماعات الصغيرة وعلاقات الوجه للوجه داخلها .

الثاني : اهتم بدراسة الأسرة من منظور الماكرو سوسيولوجي الذي يركز على دراسة الجماعات الكبيرة وعلاقات التبادل بينها .

ومن أهم مبادئ هذه النظرية هي أن الفرد بطبعه يسعى الى تحقيق أهدافه بأقل تكاليف ممكنة فهو يحاول تحقيق أكبر ربح ممكن في العلاقات والتفاعل والمكانات ، ولتحقيق هذه الأهداف يضطر الفرد الى تحمل بعض الخسائر مقابل الوصول الى الأرباح التي يسعى إليها .

ومن أهم المصطلحات الأساسية لهذه النظرية المكافآت ، والتكاليف ، والربح .

المكافآت :

تعرف المكافآت بأنها المتعة أو الرضاء أو الارتياح الذي يشعر به الفرد نتيجة لقيامه بعمل معين ، وهذا الرضا أو الارتياح قد يكون في العلاقات او في التفاعل مع الآخرين أو في المكانة أو في العواطف وقد تكون المكافآت التي يحصل عليها الفرد من خلال ملاحظة سلوكه وتفاعله مع الآخرين أو من خلال سؤاله مباشرة عما يكسبه من علاقاته .

التكاليف :

تعرف التكاليف بأنها جميع الأشياء التي لا يحبها أو لا يرغب فيها الفرد سواء كان ذلك في العلاقات أو التفاعل أو المشاعر ، وهذه الأشياء هي التي تنفر الفرد وتبعده عن القيام بعمل معين فهي بمثابة العقاب للفرد تثنيه عن هذا الشيء كأن يضع الفرد نفسه في موضع شك أو عدم ثقة من الآخرين ، فهناك أفعال أو تصرفات أو أوضاع معينة غير مرغوبة في المجتمع كالانحراف أو الطلاق أو الغش وغيرها من سلوكيات تجعل الفرد غير مقبول اجتماعيا .

الربح :

يتحدد الربح وفق مفهوم الفرد للمكافآت والتكاليف . فاذا ما أحس الفرد أن المتعة المترتبة على عمل معين أقل من التكاليف التي سيخسرها في أداء العمل اذا هو خسران في هذه الحالة والعكس صحيح اذا كانت المتعة اكبر من الخسائر فهو كسبان في هذه الحالة ، والفرد هو الذي يستطيع أن يقدر الخسارة والربح .

وقد حدد علماء هذه النظرية أهم الأشياء التي تدفع الأفراد الى التبادل وهي :

١– القبول الاجتماعي :

يدخل الفرد في العديد من العلاقات الاجتماعية بحثا عن القبول الاجتماعي لتصرفاته فهو يبذل أقصي جهده للحصول على رضا المجتمع عن تصرفاته ، وهذا القبول قد يأخذ طابع الحب أو الاحترام أو المركز أو الإعجاب فهو يقوم بالعديد من الأعمال من أجل الحصول على قبول أفراد المجتمع واستحسانهم لسلوكه .

٢– الحكم الذاتي :

يسعى الانسان دائما الى الاستقلالية والى اتخاذ قراراته بنفسه دون أي تدخل من الآخرين لذلك يسعى الفرد دائما الى اختيار الأعمال أو المكانات أو العلاقات التي توفر له أكبر قدر من الاستقلالية والحكم الذاتي .

٣ – الغموض :

من العوامل الهامة التي تجعل الفرد متحفظا في حياته وفي تصرفاته الخوف من المجهول فالناس لا يعرفون كيف يواجهون المواقف الغامضة الغير مألوفة لديهم لذا يدخل الأفراد في علاقات متبادلة تساعدهم على مواجهة

المواقف الطارئة وكثيرا ما يضطر الانسان الى قبول واقع غير مرغوب فيه خوفا من مستقبل يجهله فالإنسان بطبعه يخاف من المجهول .

٤- الشعور بالأمان :

يبحث الناس عامة عن الأشياء التي تمنحهم الشعور بالأمن والطمأنينة فالفرد حينما يبحث عن المسكن أو العمل فإنما يبحث عن العوامل التي تحقق له الشعور بالأمن فمثلا هو يفضل العمل بمرتب ثابت عن العمل بالساعة أو القطعة حيث المرتب غير مضمون وغير ثابت ، وهو يفضل التعامل مع أفراد يعرفهم ويشعروه بالأمان عن التعامل مع أغراب فالإنسان يبحث دائما عن الأمان والطمأنينة .

٥- المال :

لما كان المال هو الوسيلة الرئيسية للحصول على السلع أو الخدمات في المجتمعات الحديثة لذا فإن الفرد يحرص على البحث عن العمل الذي يدر عليه دخلا ماديا مرتفعا يمكنه من تحقيق أهدافه وجدير بالذكر أن النزعة المادية أصبحت أكثر وضوحا في الوقت الحالي حيث أصبح تقييم الفرد يعتمد علي مقدار ما يمتلك من مال .

٦- القيم والآراء والاتفاقات :

يدخل الأفراد في العديد من العلاقات الاجتماعية ويتبادلون فيما بينهم الآراء ويحاول كل فرد إقناع الآخرين بآرائه ويحاول توقيع الاتفاقات والصفقات التي تخدم أهدافه.

٧ – المساواة :

عادة ما يدخل الأفراد في علاقات اجتماعية مثل الصداقة أو الزواج مع الأفراد المساويين لهم في الظروف الاجتماعية أو الثقافية أو المادية ووجود هذا التقارب بينهم يسهل عملية التفاهم فيما بينهم وكثيرا ما يحدث الصراع بين الأفراد والجماعات التي يختلف في الإمكانيات والفرص .

وقد حاول علماء هذه النظرية تطبيق مبدأ التبادل داخل الأسرة فدرسوا علاقات التبادل بين الآباء والأبناء فأكدوا أن الآباء عادة ما يتحملون مسؤولية تربية الأبناء ورعايتهم وتقديم المأكل والمسكن والملبس لهم ، وفى

مقابل ذلك نجد أن الأطفال في الكثير من المجتمعات التقليدية يدخلون سوق العمل في سن مبكرة ويساعدون أهاليهم في العمل الزراعي أو الرعوي .

أما في المجتمعات الصناعية الحديثة فلم يعد الأبناء يدخلون سوق العمل في سن مبكرة بل أصبحوا يكملون تعليمهم ولذا فإن نوعية الخدمات التي يقدمونها قد تغيرت .
كذلك حاول العلماء تطبيق نظرية التبادل على ظاهرة عمل المرأة فوجدوا أن قرار المرأة للعمل يعتمد على مقارنتها بين الإيجابيات والسلبيات المترتبة على هذا العمل ، فإذا ما وجدت المرأة أن الفوائد أكبر من الأضرار المترتبة عن العمل دخلت مجال العمل والعكس صحيح ، أما اذا وجدت المرأة السلبيات أكبر فإنها قد تختار البقاء في المنزل ورعاية الأطفال .

وقد حاول بعض علماء الاجتماع معرفة مستوى الرضا النفسي لدى النساء العاملات ، فوجدوا أن المرأة من الطبقة الوسطى لديها قدر كبير من الرضا النفسي والوظيفي عن المرأة في الطبقة العاملة لعدة أسباب منها : أن ظروف عمل المرأة من الطبقة الوسطى جيدة وراتبها أفضل ولإحساسها بأنها غير مجبرة على العمل مثل المرأة من الطبقة الدنيا .

كذلك وجد أن المرأة التي لديها أطفال في سن صغيرة – أقل من سنتين – غالبا ما تفضل الجلوس في البيت للعناية بالطفل ذلك أن رعاية الطفل مكلفة ماديا أكثر كما أن الراحة النفسية التي تشعر بها الأم عند رعاية صغيرة تفوق المتعة التي تشعر بها عند الخروج للعمل .

المحاضرة التاسعة

تابع النظرية الاجتماعية ودراسة الأسرة

خامسا : النظرية البنائية الوظيفية

تعد النظرية البنائية الوظيفية من أكثر النظريات الاجتماعية شيوعا واستخدما في مجال علم الاجتماع الأسري اذ تهدف هذه النظرية الى معرفة كيف يعمل المجتمع ؟ وكيف تعمل الأسرة ؟ وما هي العلاقة بين الأسرة والمجتمع الكبير التي هي جزء منه ؟

وقد استخدمت هذه النظرية من قبل علماء الاجتماع والأنثروبولوجيا ، وعندما يحاول علماء هذه النظرية استخدامها فإنهم يحاولون الإجابة على ثلاثة أسئلة هامة هي :

ما هي الوظائف التي تقوم بها الأسرة ؟

ما هي الوظائف التي يقوم بها الأفراد لخدمة الأسرة ؟

ما هي الاحتياجات التي تحاول الأسرة توفيرها لأفرادها ؟

كما يحرص علماء هذه النظرية على دراسة العلاقة بين الأسرة والنظم الاجتماعية الأخرى ومن الرواد الأوائل المؤسسين للنظرية البنائية الوظيفية في علم الاجتماع «أوجست كونت و دوركايم وهربرت سبنسر وتالكوت بارسونز» ، وهؤلاء هم الذين وضعوا الحجر الأساسي لهذه النظرية ثم جسد هذه النظرية فيما بعد علماء الأنثروبولوجيا مثل «راد كليف براون ومالينوفسكي» .

ويرى «بارسونز» أن كل فرد منا يرتبط بأسرتين أسرة التوجيه الذي يأتي منها الفرد وأسرة الإنجاب التي يكونها الفرد بعد الزواج والزواج هو حجر الأساس في النسق القرابي للأسرة وعندما يتزوج الفرد يفترق عن أسرة التوجيه ليكون أسرة الانجاب وتتميز الأسرة الحديثة بالعزلة المكانية والاجتماعية عن أسرة التوجيه .

و يعرف «بارسونز» البناء الاجتماعي بأنه نسق التوقعات النمطية لسلوك الأفراد الذين يشغلون مراكز خاصة في النسق الاجتماعي فالأسرة تتكون من مجموعة من المراكز الاجتماعية ويتوقع من كل فرد أداء أدوار معينة وفقا للمركز الذي يحتله .

وميز «بارسونز» ثماني علاقات ثنائية داخل الأسرة هي : علاقة الزوج بالزوجة ، علاقة الأب بالأبن ، علاقة الأم بالأبنة علاقة الأم بالأبن ، علاقة الأخ بالأخت ، علاقة الأخ بالأخ ، علاقة الأخت بالأخت .

ويؤكد «بارسونز» أنه لا يمكن فهم الأسرة ووظائفها بمعزل عن النظم الاجتماعية الأخرى فالأسرة تؤثر وتتأثر بجميع النظم الاجتماعية الأخرى وأن الارتباط المتبادل بين هذه النظم ارتباط وظيفي لأن كل نظام يعتمد على الآخر وأي خلل في أي نظام ينعكس على النظم الأخرى .

أهم فرضيات النظرية البنائية الوظيفية :

١- شبه علماء البنائية الوظيفية المجتمع بجسم الكائن الحي فكما أن جسم الكائن الحي يتكون من مجموعة من الأجزاء التي تؤدي وظائف مختلفة تعتمد على بعضها البعض كذلك المجتمع يتكون من مجموعة من النظم المختلفة .

٢- لكل نظام من هذه النظم وظيفة هامة يؤديها تساعد على استمرار البناء .

٣- كل نظام يتكون من مجموعة من الجماعات ولكل جماعة هدف أو أهداف تسعى الى تحقيقها .

٤ - كل جماعة تتكون من مجموعة من المكانات والتوقعات على الأفراد القيام بها ويكتسب الفرد هذه التوقعات من المجتمع المحيط به .

٥- هناك نوع من التضامن والاعتماد المتبادل بين أجزاء البناء الاجتماعي وأي خلل في جزء ينعكس على الأجزاء الأخرى وظهور أي انحرافات في المجتمع يعني وجود خلل في البناء الاجتماعي .

٦- الوظيفة أكثر عرضة للتغير من أجزاء البناء ومعظم التغيرات التي تحدث في النظم تكون في وظائف النظام لا في بنائه .

٧- لا يمكن فهم الأسرة ووظائفها بمعزل عن النظم الاجتماعية الأخرى فهي تؤثر وتتأثر بهم .

مثال :

تؤثر الأسرة وتتأثر بالنظام الاقتصادي السائد فالأسرة تقوم بعملية الإنجاب التي توفر القوى البشرية اللازمة للمجتمع ، كذلك فإن الأسرة مسئولة عن تدريب هؤلاء الأفراد وإعدادهم لدخول سوق العمل والأسرة تتكيف حسب احتياجات سوق العمل فهي قد تنتقل من مكان الى آخر حسب متطلبات سوق العمل .

كذلك نلاحظ أن النظام الاقتصادي يؤثر على الأسرة من خلال توفير فرص العمل ، ومن خلال نظام الأجور السائد فكلما كانت الأجور مرتفعة كلما ارتفع مستوى معيشة الأفراد كذلك يساهم النظام الاقتصادي في تحديد مكان العمل فقد تضطر الأسرة الى الانتقال من مكان الى آخر وفقا لظروف عمل رب الأسرة .

سادسا : نظرية الصراع

من النظريات الاجتماعية التي اهتمت بدراسة الأسرة نظرية الصراع اذ حاول علماؤها تطبيق مبادئهم في دراسة الزواج والأسرة لذا وجه أنصار هذه النظرية اهتمامهم للكشف عن كيفية استغلال الأفراد قوتهم داخل الأسرة في سبيل تحقيق أهدافهم وغاياتهم لكنهم لم يعتبروا العلاقات الأسرية كنوع من الصراع الطبقي حيث يمثل الرجل الطبقة الحاكمة وتمثل المرأة الطبقة المحكومة ولكنهم حاولوا معرفة كيف يحاول كل فرد من أفراد الأسرة استغلال إمكانياته المتاحة للوصول الى غاياته .

ويؤكد علماء نظرية الصراع على أهمية القوة داخل الأسرة أيضا فالأسرة تتكون من مجموعة من الأفراد ولكل فرد أهدافه ومصالحه التي يسعى الى تحقيقها والفرد الأقوى في الأسرة هو الذي يفرض سيطرته على الآخرين ويرى علماء هذه النظرية أن الصراع داخل الأسرة ما هو إلا شكل من أشكال استخدام القوة ضد الآخرين .

حاول علماء نظرية الصراع معرفة مصادر قوة لدى كل فرد من أفراد الأسرة وكيف يستغلها في التأثير على اتخاذ القرارات داخل الأسرة وأوضحوا أن أهم مصادر القوة هي :

* الشرع والقانون : قد يكتسب الفرد قوته من حقوقه التي كفلها له الشرع أو القانون مثل السلطة التي يكتسبها الرجل عند الزواج فتصبح العصمة في يده أي أنه يمتلك حق الزواج والطلاق والحضانة تلك الحقوق الشرعية التي كفلتها الشريعة الإسلامية للرجل والتي قد تجعل بعض الرجال يسيئون استغلالها للسيطرة على المرأة .

* الحب : يمكن أن يكون الحب مصدرا للقوة بالحب عادة ما يفعل كل ما في وسعه لإرضاء محبوبه فيكون الحب هنا مصدر قوة فعلى سبيل المثال لا الحصر كثيرا ما يستغل الأبناء صغارا وكبار حب والديهم لهم ودفعهم لشراء أشياء يرغبون فيها حتى وإن كانت فوق طاقتهم فالحب يدفع الفرد للتنازل عن أشياء كثيرة في سبيل إرضاء من يحبهم .

* الشخصية القيادية : يتمتع بعض الأفراد بشخصية قيادية تؤهلهم للتأثير في الآخرين وجعلهم يتبعون أوامرهم مثل شخصية غاندي وشخصية الرئيس عبد الناصر وشخصية هتلر وغيرهم من الأفراد الذين تتوافر لديهم القدرة على التأثير في الآخرين وجعلهم يعملون ما يطلب منهم حتى وإن كانوا غير مقتنعين بذلك .

* المركز الاجتماعي : من مصادر قوة الفرد مركزه الاجتماعي فيتمتع بعض الأفراد بمكانة اجتماعية عالية تجعلهم في مركز احترام وتقدير الآخرين وهذا المركز قد يكون وراثيا يكتسبه الفرد من أسرته أو قبيلته وقد يكون مكتسبا نتيجة تولي الفرد منصبا سياسيا أو اقتصاديا أو اجتماعيا معينا .

* الثروة والمال : من مصادر قوة الفرد في المجتمع امتلاكه الثروة والمال فالثروة تساعد الفرد على إشباع جميع احتياجاته المادية كما تساعده على امتلاك التكنولوجية الحديثة ، وتسهل الثروة معاملات الفرد في الدوائر المختلفة ، كما تساعد الفرد على توسيع دائرة علاقاته الاجتماعية بالإضافة الي أنها تسهم في تحسين وضع الفرد الاجتماعي .

* العلاقات الاجتماعية : من مصادر قوة الفرد دائرة علاقاته الاجتماعية فكلما كانت علاقات الفرد الاجتماعية كبيرة ومتنوعة كلما استطاع إنجاز الكثير من المعاملات في أي مكان ، ففي الماضي كانت القبيلة أو العشيرة مصدر قوة الفرد فكان أبناء القبيلة الواحدة يتعاونون معا في حالة مواجهتهم لأي مشكلة أو خطر ، ولكن مع التغيرات التي حدثت في المجتمعات ضعف الترابط القبلي عما كان عليه وأصبحت العلاقات الاجتماعية من مصادر قوة الفرد فأصبح الفرد يلجأ اليها لإنجاز أعماله .

لذا يحرص الفرد في المجتمعات الحديثة على تكوين علاقات جيدة مع أكبر عدد ممكن من افراد لإنجاز أعماله وفي نفس الوقت يحرص على خدمة الأخرين متى ما سنحت له الظروف .

وقد ميز هؤلاء العلماء بين القوة والسلطة فعرفوا القوة بأنها القدرة على التأثير في الآخرين في حين أن السلطة هي القوة التي يمتلكها الفرد نتيجة وجوده في مكانة أو مركز معين ، وليس من الضرورة أن يمتلك الإنسان القوة والسلطة في نفس الوقت فقد يمتلك الإنسان القوة ولا يمتلك السلطة .

وحاول العلماء تطبيق هذه النظرية على الأسرة ووجدوا أن الرجل يمتلك السلطة ومصدر سلطته طبيعة المجتمع الذكوري التي تعطي الرجل حق الزواج والطلاق والقوة الاقتصادية لأن الرجل في الكثير من المجتمعات هو المسئول عن الإنفاق وتحمل مصاريف الأسرة المادية في حين نلاحظ أن المرأة تمتلك القوة فهي لديها القدرة على التأثير على الرجل في اتخاذ القرار وأهم مصادر قوة المرأة هي شخصيتها ومكانة أسرتها الاجتماعية وما لديها من أبناء خاصة الذكور منهم بالإضافة الي مالها وجمالها .

المحاضرة العاشرة

الأسرة العربية في مجتمع متغير

أولا : العوامل المؤثرة في تغير الأسرة العربية

هناك العديد من العوامل التي تؤثر في تغير الأسرة العربية من نمط الى نمط آخر ويمكن عرض تلك العوامل فيما يلي:

١ – دور التصنيع في التغير الأسري :

يلعب التصنيع دوراً هاماً في تغير نمط الأسرة من ممتدة الى نووية حيث تناسب الأسرة النووية جو المجتمع الصناعي أكثر من الأسرة الممتدة .

ويشجع التصنيع على القيم الفردية ويحفز الأفراد على تكوين الأسر الزواجية المستقلة عن أقاربها ويتيح المجال للمرأة بالعمل خارج البيت جانبا الى جنب مع الرجل وهنا تتساوى مكانة المرأة مع مكانة الرجل ويشارك الطرفان في اتخاذ القرارات التي تحدد مستقبل الأسرة ومصيرها .

٢ – دور الاتصال الحضاري في التغير الأسري :

عندما يكون الاتصال أو الاحتكاك الحضاري بين مجتمعات متقدمة ومجتمعات نامية أو متخلفة عبر وسائل الإعلام الجماهيرية أو التجارة والسفر أو الاتصال المباشر بين أفراد المجتمعات المتقدمة والمجتمعات النامية فإن الكثير من الأفكار وأساليب الحياة الأسرية تذهب من مجتمع الى مجتمع آخر عبر وسائل الاتصال الجماهيرية . ومن هنا تنتقل الى المجتمع أفكار غريبة لا تتناسب وثقافة أفراده الأمر الذى يسهم في تغير الأسرة .

٣ – دور التربية والتعليم في التغير الأسري :

تسهم مؤسسات التربية والتعليم في تغير بناء ووظائف الأسرة وفي تغير علاقاتها الداخلية والقرابية ، فالمؤسسات التربوية والتعليمية تمنح الأفراد من كلا الجنسين المؤهلات العلمية التي تساعدهم على العمل بمختلف المهن والأعمال المتخصصة التي تؤدي الى تحسين أوضاعهم الاقتصادية واستقلالهم المادي الأمر

الذي ينتج عنه ظهور الأسر الزواجية أو النووية الصغيرة التي تتميز بارتفاع مستواها المعيشي وتحسن أوضاعها الاقتصادية والاجتماعية .

٤ – دور الحروب والكوارث في التغير الأسري :

تؤدي الحروب والكوارث الطبيعية والاجتماعية كالزلازل والبراكين والفيضانات والأوبئة والأمراض دورها الكبير في تغير الأسرة وعدم استقرارها ، فالحروب تؤدي الى هلاك عدد كبير من البشر والإعاقة للأفراد ، وهؤلاء الأفراد قد يكونون أرباب أو أبناء أسر فعندما تفقد الأسرة معيلها في الحرب أو الكارثة الطبيعية فإنها تكون في حالة اضطراب وعدم استقرار أولا تتكيف بعدها مع الوضع الجديد فلابد أن تتغير من نمط الى نمط آخر.

وقد تتعرض الأسرة نتيجة الحروب أو الكوارث الطبيعية أو الاجتماعية الى العديد من المشكلات الاجتماعية كالفقر والتشرد والمرض وجنوح الأحداث وتفكك الأسرة وغيرها ، وعند مواجهة الأسرة لهذه المشكلات والتحديات فإنها لابد أن تتغير من طور الى طور آخر علماً بأن التغير الأسري الذي يصيب الأسرة نتيجة الحروب والكوارث يؤثر بشكل كبير في مؤسسات ونظم المجتمع .

ثانيا : أهم مشكلات التغير والثبات التي تواجهها الأسرة العربية

من أهم مشكلات التغير والثبات التي تواجهها الأسرة العربية ما يلي :

١ – انشطار الأسرة العربية نتيجة توسع بنائها الاجتماعي واضمحلال العلاقات القرابية .

٢– تراجع نظام الزواج الأحادي وزيادة معدلات تعدد الزوجات في الأقاليم الحضرية والريفية على حد سواء

٣ – عدم تغير صور التقسيم الاجتماعي للعمل في الأسر العربية ، اذ لازالت التقاليد تحكم قيام الأب بممارسة الأعمال خارج البيت لكسب موارد العيش للعائلة ولا تزال نسبة كبيرة من النساء يمارسن الأعمال المنزلية بعيدا عن ممارسة الأعمال المهنية والانتاج خارج البيت .

٤ – استئثار الآباء بالسلطات التي يتمتعون بها مع ضعف مشاركة المرأة في اتخاذ القرار الذي يحدد مستقبل الأسرة ومصيرها .

٥ – تأخر سن زواج الشاب والشابة لأسباب تتعلق بالمهور المالية والمطالب التعجيزية التي تفرضها البنت أو أهلها على من يتقدم إليها بالزواج مما يؤثر سلبا في الأمن القومي السكاني .

٦- زيادة حجم الأسرة العمالية والفلاحية وتقليص حجم الأسر الوسطى والمرفهة مما ينتج عن ذلك اختلالا في التوازن بين حجم الأسرة ومواردها المالية والاقتصادية .

٧- هشاشة ومحدودية الوظائف الثانوية التي تقدمها الدولة للأسرة كمساعدة لها يجعل الأخيرة معتمدة على نفسها في أداء هذه الوظائف مما يرهق كاهلها ويجعل الوظائف الأساسية التي تقدمها لأبنائها ليست بالمستوى المطلوب .

٨- مشكلة التباين الاقتصادي والاجتماعي والثقافي والتربوي بين الأسر العربية .

٩- مشكلة ضعف التفاعل والاختلاط بين الأسر العمالية والوسطى والمرفهة في المجتمع العربي .

١٠- مشكلة ضعف الاتصال الحضاري بين الأسر العربية لأسباب سياسية وجغرافية واجتماعية وأثنية .

ثالثا : التوصيات الخاصة بمعالجة المشكلات الناجمة عن عوامل التغير في الأسرة العربية :

١- ضرورة الحفاظ على الأسرة العربية من الانشطار لأن ذلك يضر وحدتها وتماسكها ويؤدي الى ضعفها وعدم قدرتها على تحقيق أهدافها القريبة والبعيدة ، علما بأن تجنب انشطار الأسرة العربية يتطلب تضيق الفجوة بين الأجيال ولاسيما جيل الآباء وجيل الأبناء .

٢- ضرورة تقوية العلاقات القرابية بين الأسرة النووية أو الزواجية والأقارب عن طريق تكرار الزيارات المشتركة وتبادل المساعدات والهدايا .

٣- ضرورة دعم الزواج الأحادي وعدم تشجيع نظام تعدد الزوجات لأن هذا النظام هو سبب من أسباب تفاقم مشكلات الأسرة وتردي أوضاعها وكثرة المشاحنات بين الزوج وزوجاته مما يؤدي الى الطلاق أو الخيانة الزوجية والفساد .

٤- العمل على تغيير نظام تقسيم العمل الأسري اذ يتطلب حث الزوج على أداء الأعمال الوظيفية والمهنية والانتاجية خارج البيت ويتطلب منه في الوقت نفسه أداء المهام المنزلية التي تخفف عبء العمل المنزلي عن الزوجة وتزيل عنها مشكلات الاعياء الجسمي والنفسي وتحافظ على صحتها الجسمية والنفسية ، أما المرأة فينبغي أن لا تنحصر جهودها في الأعمال المنزلية بل يجب أن تمارس الأعمال الوظيفية والمهنية والانتاجية لاسيما اذا كانت مؤهلة علميا .

٥- ضرورة حث الزوج على اشراك زوجته في اتخاذ القرارات التي من شأنها أن تدير شئون الأسرة مع استعداد الزوجة لمشاركة زوجها في القرارات التي تتخذ في تنظيم مسيرة حياتها .

٦- تشجيع الشباب والشابات على الزواج المبكر عن طريق تجاوز المهور العالية وتقليل تكاليف الزواج ومنح الحوافز والتسهيلات المالية للمتزوجين حديثا أو الذين يريدون الزواج . علما بأن الزواج المبكر يساعد في زيادة حجم الأسرة وزيادة حجم السكان والقضاء على مشكلة الأمن القومي السكاني .

٧- حث الأسرة الحديثة التكوين على أن يكون انجابها للأطفال بقدر مواردها الاقتصادية والمالية أي أن يكون هناك توازن بين حجم الأسرة وامكاناتها الاقتصادية .

٨- ضرورة مبادرة الدولة بتقديم الوظائف الى الأسر والتي تعينها على القيام بوظائفها الأساسية بصورة دقيقة ومتقنة . وأمر كهذا يرفع من مستوى الأسرة ويجعلها أكثر قدرة على القيام بمهامها تجاه الأبناء والمجتمع .

٩- ضرورة اتاحة المجال للأسر كافة بغض النظر عن مستواها الاجتماعي والاقتصادي والثقافي والمهني بالاختلاط والتفاعل مما يساعد علي تقليل الفوارق الاجتماعية بين الأسر .

١٠- تسهيل عملية الاتصال الحضاري بين أسر الوطن العربي عن طريق تطوير نظم الاتصالات السلكية واللاسلكية والإلكترونية مما يساعد في تحقيق وحدة الأسرة العربية التي تعد النواة الأساسية لتحقيق الوحدة العربية .

المحاضرة الحادية عشر

حقوق الطفل

أولا : الاتفاقية الدولية لحقوق الطفل

في عام ١٩٨٩ ، أقرّ زعماء العالم بحاجة أطفال العالم إلى اتفاقية خاصة بهم ، لأنه غالبا ما يحتاج الأشخاص دون الثامنة عشر إلى رعاية خاصة وحماية لا يحتاجها الكبار.

وتتضمن الاتفاقية ٥٤ مادة ، وبروتوكولان اختياريان . وهي توضّح بطريقة لا لَبْسَ فيها حقوق الإنسان الأساسية التي يجب أن يتمتع بها الأطفال في أي مكان – ودون تمييز .

وهذه الحقوق هي: حق الطفل في البقاء، والتطور والنمو إلى أقصى حد ، والحماية من التأثيرات المضرة وسوء المعاملة والاستغلال ، والمشاركة الكاملة في الأسرة وفي الحياة الثقافية والاجتماعية.

وتتلخص مبادئ الاتفاقية الأساسية الأربعة في : عدم التمييز، تضافر الجهود من أجل مصلحة الطفل ، والحق في الحياة ، والحق في البقاء ، والحق في النماء ، وحق احترام رأي الطفل.

وكل حق من الحقوق التي تنص عليه الاتفاقية بوضوح ، يتلازم بطبيعته مع الكرامة الإنسانية للطفل وتطويره وتنميته المنسجمة معها . وتحمي الاتفاقية حقوق الأطفال عن طريق وضع المعايير الخاصة بالرعاية الصحية والتعليم والخدمات الاجتماعية والمدنية والقانونية المتعلقة بالطفل .

وتُلزم الاتفاقية الدول الأطراف بتطوير وتنفيذ جميع إجراءاتها وسياساتها على ضوء المصالح الفُضلى للطفل .

ثانيا : حقوق الطفل

١ – يجب أن يتمتع الطفل بجميع الحقوق ، ولكل طفل بلا استثناء دون أي تفريق أو تمييز بسبب اللون أو الجنس أو الدين ، أو الأصل القومي أو الاجتماعي ، أو الثروة ، أو النسب أو أي وضع آخر يكون له أو لأسرته .

٢ – يجب أن يتمتع الطفل بحماية خاصة وأن تمنح له الفرص والتسهيلات اللازمة لنموه الجسمي والعقلي والخلقي والروحي والاجتماعي نموا طبيعيا سليما في جو من الحرية والكرامة .

٣ – للطفل منذ مولده حق في أن يكون له اسم وجنسية .

٤ – يجب أن يتمتع الطفل بفوائد الضمان الاجتماعي وأن يكون مؤهلا للنمو الصحي السليم . كما يجب أن يحاط هو وأمه بالعناية والحماية قبل الوضع وبعده . وللطفل حق في قدر كاف من الغذاء والمأوى واللهو والخدمات الطبية.

٥ – يجب أن يحاط الطفل المعاق جسميا أو عقليا بالمعالجة والتربية والعناية الخاصة التي تقتضيها حالته.

٦ – يحتاج الطفل لكي ينعم بشخصية سليمة إلى الحب والتفهم . ولذلك يجب أن تتم نشأته برعاية والديه وفي ظل مسؤوليتهما ، في جو يسوده الحنان والأمن المعنوي والمادي فلا يجوز إلا في بعض الظروف ، فصل الطفل الصغير عن أمه . ويجب على المجتمع والسلطات العامة تقديم عناية خاصة للأطفال المحرومين من الأسرة وأولئك المفتقرين إلي كفاف العيش .

٧ – للطفل حق في تلقي التعليم ، الذي يجب أن يكون مجانيا وإلزاميا، في مراحله الابتدائية علي الأقل ، وتقع هذه المسؤولية بالدرجة الأولى على أبويه . ويجب أن يكون الطفل ، في جميع الظروف، بين أوائل المتمتعين بالحماية والإغاثة.

٨ – يجب أن يتمتع الطفل بالحماية من جميع صور الإهمال والقسوة والاستغلال . ولا يجوز استخدام الطفل قبل بلوغه سن الرشد . ويحظر في جميع الأحوال حمله على العمل أو تركه يعمل في أية مهنة أو صنعة تؤذي صحته أو تعليمه أو تعرقل نموه الجسمي أو العقلي أو الخلقي .

٩ – يجب أن يحاط الطفل بالحماية من جميع الممارسات التي قد تضر به كالتمييز العنصري أو الديني أو أي شكل آخر من أشكال التمييز ، وأن يربى على روح التفهم والتسامح ، والصداقة بين الشعوب، والسلم والأخوة العالمية .

ثالثا : حق الطفل في الحماية من العنف

وردت في الاتفاقية الدولية لحقوق الطفل بعض المواد التي تركز مباشرة على موضوع حماية الطفل من العنف، وتعتبر هذه المواد ملزمة للدول المصادقة على الاتفاقية .

مادة ١٦:

١- لا يجوز أن يجري أي تعرض تعسفي أو غير قانوني للطفل في حياته الخاصة أو أسرته أو منزله أو مراسلاته ، ولا أي مساس غير قانوني بشرفه أو سمعته .

٢- للطفل حق في أن يحميه القانون من مثل هذا التعرض أو المساس به .

المادة ١٩:

١- تتخذ الدول الأطراف جميع التدابير التشريعية والإدارية والاجتماعية والتعليمية الملائمة لحماية الطفل من كافة أشكال العنف أو الضرر أو الإساءة البدنية أو العقلية والإهمال أو المعاملة المنطوية على إهمال ، وإساءة المعاملة أو الاستغلال ، بما في ذلك الإساءة الجنسية .

٢ - ينبغي أن تشمل هذه التدابير الوقائية ، حسب الاقتضاء ، إجراءات فعالة لوضع برامج اجتماعية لتوفير الدعم اللازم للطفل ولأولئك الذين يتعهدون الطفل برعايتهم، وكذلك للأشكال الأخرى من الوقاية ، ولتحديد حالات إساءة معاملة الطفل المذكورة حتى الآن والإبلاغ عنها والإحالة بشأنها والتحقيق فيها ومعالجتها ومتابعتها وكذلك لتدخل القضاء حسب الاقتضاء .

المادة ٣٧:

تكفل الدول الأعضاء:

(أ) ألا يتعرض أي طفل للتعذيب أو لغيره من صور المعاملة أو العقوبة القاسية أو اللاإنسانية أو المهينة. ولا تفرض عقوبة الإعدام أو السجن مدى الحياة بسبب جرائم يرتكبها أشخاص تقل أعمارهم عن ثماني عشرة سنة دون وجود إمكانية للإفراج عنهم .

(ب) ألا يحرم أي طفل من حريته بصورة غير قانونية أو تعسفية . ويجب أن يجري اعتقال الطفل واحتجازه أو سجنه وفقا للقانون ولا يجوز ممارسته إلا كملجأ أخير ولأقصر فترة زمنية مناسبة .

(ج) يعامل كل طفل محروم من حريته بإنسانية واحترام للكرامة المتأصلة في الإنسان، وبطريقة تراعي احتياجات الأطفال الذين بلغوا سنه. وبوجه خاص يفصل كل طفل محروم من حريته عن البالغين ، ما لم تقتضي مصلحته خلاف ذلك ، ويكون له الحق في البقاء على اتصال مع أسرته عن طريق المراسلات والزيارات إلا في الظروف الاستثنائية.

(د) يكون لكل طفل محروم من حريته الحق في الحصول بسرعة على مساعدة قانونية وغيرها من صور المساعدة المناسبة ، فضلا عن الحق في الطعن في شرعية حرمانه من الحرية أمام محكمة أو سلطة مختصة مستقلة ومحايدة أخرى، وفي أن يجري البت بسرعة في أي إجراء من هذا القبيل.

وقد أصدرت لجنة حقوق الطفل توصيات عديدة بخصوص منع العنف ضد الطفل داخل الأسرة وفي المدرسة وفي المجتمع عموما عند مراجعتها لتقارير الدول المتعلقة بتقيدها باتفاقية حقوق الطفل.

وأعربت اللجنة عن قلقها حيال القبول في إطار التشريعات باستخدام العقوبة البدنية داخل الأسرة . وشددت على عدم اتساق العقوبة البدنية وكذلك أي شكل آخر من أشكال العنف أو الأذى مع أحكام الاتفاقية .

كما أوصت اللجنة بسن تشريع يحظر جميع أشكال العنف ، مهما صغرت ، داخل الأسرة وفي المدارس ، بما في ذلك العنف المستخدم كشكل من أشكال التأديب .

المحاضرة الثانية عشر

التفكك الأسري

أولا : تعريف التفكك الأسري

يمكن تعريف التفكك الأسري بأنه «أي وهن أو سوء تكيف وتوافق أو انحلال يصيب الروابط التي تربط الجماعة الأسرية كل مع الآخر ولا يقتصر وهن هذه الروابط على ما يصيب العلاقة بين الرجل والمرأة بل قد يشمل أيضا علاقات الوالدين بأبنائهما»

وقد يعرف التفكك الأسري بأنه « حالة عدم التوافق القائم أساساً بين الزوجين مما يؤدي الى حدوث اضطراب في العلاقات الزواجية تعوق الأسرة فى تحقيق أهدافها » .

وقد يذهب البعض الي تعريف التفكك الأسري بأنه « شكل مرضي من أشكال الأداء الاجتماعي الذي تكون نتائجه معوقة أما للفرد كعضو في الأسرة أو الأعضاء الأخرين فيها أو الأسرة ككل أو للمجتمع أو لهؤلاء جميعا ونتيجة لذلك فإن المجتمع يعهد لهيئاته ومؤسساته المعنية مسئولية القيام ببرنامج تأهيلي مؤثر وفعال يوجه للأسرة والمجتمع» .

ويعرفه « مورور» بأنه «موقف ينعدم فيه التوافق بين الدور المتوقع والدور السلوكي لأعضاء الأسرة نسبة لبعضهم البعض» .

كما يعرف التفكك الأسري بأنه « أحد الأشكال المرضية للأداء الاجتماعي وله نتائج ذات أثر سيئ في الفرد كعضو في أسرة أو في أعضاء الأسرة ككل أو المجتمع أو في الثلاثة معا » .

وبالإضافة الى ما سبق ، يعبر التفكك الأسري عن الحالات التالية :

١ – أسرة مكتملة ولكن تنعدم فيها الأهداف المشتركة بين الزوجية ويسودها النزاع و الفردية والأنانية لكل فرد فيها ويسودها ضعف الاتصالات والتفاعل بين أفرادها .

٢ – أسرة مكتملة أيضا ولكن يسودها التناقض والاختلاف في الميول والاهتمامات بصورة تؤدي الى وجود نزاع وشجار مستمر قد يصل الى الاعتداء الجسدي ويتعدى حدود الأسرة .

٣– أسرة مكتملة أيضا ولكن تتعارض الاتجاهات العاطفية بين أفرادها ويسود العدوان بين أفرادها أو النفور العاطفي والسطحية في العلاقات .

٤– أسرة غير مكتملة وهذا الاكتمال يعوق من تحقيق وظائفها وأهدافها ويأخذ صور عدم الاكتمال أشكال متعددة هي :

أ– عدم وجود أبناء أو عدم وجود ذكور أو إناث .

ب– وفاة الزوج أو الزوجة .

ج– هجر الزوج أو الزوجة .

د– سجن الزوج أو الزوجة .

هـ– المرض الدائم الطول للزوج أو الزوجة أو الأبناء .

ثانيا : أسباب التفكك الأسري

للتفكك الأسري عدة أسباب يمكن عرضها على النحو التالي :

١– الأب الحاضر الغائب:

وهو من يقضي وقته خارج المنزل . وله عدة صور كرجل الأعمال الغارق في عمله فسرعان ما تبدأ المشاكل بالظهور في المنزل لافتقار عنصر المشاركة بين الزوجين.

٢– الأم الغائبة الحاضرة:

وينطبق عليها ما ينطبق على الأب . وقد لا تكون بالضرورة منشغلة بالعمل وقد توكل مهمة تربية ورقابة الأبناء إلى الخادمة.

٣– صراع الأدوار:

وقد يقصد به التنافس بين الزوج والزوجة ، أو أن تقوم الخادمة بدور الأم .

٤ – ثورة الاتصالات الحديثة :

رغم إيجابيات ثورة الاتصال الحديثة وأنها ساعدت على الاتصال وقضاء وقت فراغ أكبر إلا أنها قد تتحول لسبب من أسباب تفكك الأسرة في حالة استخدامها استخداما غير صحيح .

٥– الوضع الاقتصادي للأسرة:

ففي حالة الغنى أو الفقر قد يكون التفكك الأسري نتاجهما. كأن ينشغل الغني بماله عن أهله أو قد يؤدي نفوذ المال إلى استخدامات محرمة . أما في حالة الفقر فقد لا يستطيع أطراف الأسرة أن يتدبروا أمورهم فيلجأ البعض للسرقة أو الطلاق أو التملص من المسئولية.

ثالثا : أشكال وصور التفكك الأسري

تعددت التصنيفات التي حددت المشكلات أو الضغوط الأسرية التي قد تؤدي الى تفكك الأسرة أو التأثير على أدائها لبعض أدوارها الاجتماعية الداخلية أو الخارجية .

ويمكن عرض بعض هذه التصنيفات علي النحو التالي :

يقسم «الجوهري» التفكك الأسري الى التصنيف التالي :

١ – الأسرة ذات البناء الفارغ : وهنا نجد الزوجين يعيشان معا ولكنهما لا يتواصلان ولا يوجد بينهما دفء عاطفي .

٢– التفكك الأسري الإرادي : وقد يأخذ شكل الانفصال أو الطلاق او الهجر .

٣– التفكك الأسري اللاإرادي : مثل الترمل أو السجن أو الكوارث الطبيعية كالفيضانات أو الحروب .

٤– التفكك الأسري الناتج عن اخفاق غير متعمد في أداء أحد أفراد الأسرة لدوره : مثل الأمراض العقلية أو الفسيولوجية .

بينما نجد «وليام جود» يصنف أنماط التفكك الأسري الى الآتي :

١– انحلال الأسرة تحت تأثير الرحيل غير الارادي لأحد الزوجين مثل الانفصال او الطلاق او الهجر أو هجرة الانشغال الكثير بالعمل ليبقى بعيدا عن المنزل .

٢– التغيرات في تعريف الدور الناتج عن التأثيرات المختلفة للتغيرات الثقافية .

٣ – الاحداث الخارجية مثل الغياب الاضطراري المؤقت أو الدائم لأحد الزوجين بسبب الموت أو السجن أو أي كارثة .

٤ – الأمراض الوراثية التي تسبب فشل لا إرادي في أداء الدور مثل الأمراض النفسية أو العقلية أو التخلف العقلي الحاد لأحد أفراد الأسرة وكذلك الأمراض الجسمية المزمنة .

ويحدد « هيل » التفكك الأسري في الأشكال التالية :

١) تفكك قد يؤثر على الترابط بين أعضاء الأسرة بسبب إضافة متغيرات جديدة للأسرة مثل :

أ– الزواج أو الزواج الثاني

ب– الحمل المرغوب أو الحمل غير المرغوب

ج– الهروب من المنزل والعودة إليه مرة أخرى

د– إضافة رب أسرة جديد أو زواج آخر ينضم للأسرة

هـ– صراع يشمل العائلة

و– طفل بديل أو طفل متبني يضاف للأسرة

ز– مشكلات النقاهة الصحية كالنقاهة من آثار تعاطي الكحول أو المخدرات

٢) تفكك مرتبط بالتمزق أو فقد بعض الأعضاء مثل :

أ– موت أحد أعضاء الأسرة

ب– دخول أحد أعضاء الأسرة للمستشفى للمرض

ج– الصراع الذي يؤدي الى الانفصال

د– ترك الاطفال بالمنزل

هـ– بداية عمل المرأة

٣) تفكك مرتبط بالانهيار الخلقي ويشمل :

أ – عدم الاعالة أو فقدان الدخل أو فقدان الوظيفة

ب – الخيانة الزوجية

ج– الجنوح

د– تعاطي الخمور أو الإدمان

هـ – الهروب من الأسرة أو هجرها

و – الانفصال أو الطلاق

ز– دخول المستشفى او المرض العقلي لأحد الأفراد

ح – السجن لأحد الأفراد

ط – الانتحار أو القتل

٤) تفكك مرتبط بتغير المكانة مثل :

أ– الغنى أو الفقر المفاجئ

ب– التحرك أو الانتقال لمنزل جديد أو جيرة جديدة

ج– النضج أو التغيرات الفردية

وبالإضافة الى التصنيفات السابقة يمكن تصنيف التفكك الأسري الى شكلين هما :

١) تفكك أسري أرادي : ويشمل عدة صور أهمها :

أ– الفتور العاطفي

ب– الاضطرابات الأسرية

ج– الانفصال

د– السفر الطويل

هـ– تعدد الزوجات

و– الطلاق

٢) تفكك أسري لا ارادي : ويشمل عدة صور منها :

أ– التفكك الناتج عن مرض أحد أفراد الأسرة

ب– التفكك الناتج عن سجن أحد أفراد الأسرة

ج– التفكك الناتج عن وفاة أحد افراد الأسرة

د– التفكك الناتج عن الكوارث

المحاضرة الثالثة عشر
تابع التفكك الأسرة

رابعاً : مراحل التفكك الأسري

يمر التفكك الأسري بعدة مراحل يمكن عرضها علي النحو التالي :

١) مرحلة الكمون :

وهي فترة محددة وربما تكون قصيرة جدا بشكل يجعلها غير ملحوظة والخلافات فيها سواء كانت صغيرة أو كبيرة لا يتم مناقشتها أو التعامل معها بواقعية .

٢) مرحلة الاستثارة :

وفيها يشعر أحد الزوجين أو كلاهما بنوع من الارتباك وبأنه مهدد وغير قانع بالإشباع الذي يحصل عليه .

٣) مرحلة الاصطدام :

وفيها يحدث الاصطدام أو الانفجار نتيجة الانفعالات المترسبة حيث تظهر الانفعالات المكبوتة لمدة طويلة فتعطي احساسا متبادلا بالتهديد.

٤) مرحلة انتشار النزاع :

اذا زاد التحدي والصراع والرغبة في الانتقام فإن الأمور تزداد حدة ويؤدي ذلك لزيادة العداء والخصومة بين الزوجين والنقد المتبادل بينهما ويكون هدف كل طرف هو الانتصار على الطرف الآخر دون محاولة الوصول الى التسوية وينظر كل منهما الى نفسه على أنه الإنسان المتكامل على حساب الطرف الآخر ويزداد السلوك السلبي واذا كان النزاع في البداية يتعلق بناحية معينة فإنه سرعان ما ينتشر ليغطي النواحي الأخرى المتعددة .

٥) مرحلة البحث عن حلفاء :

اذا لم يستطيع الزوجان حل المشكلة بمفردها يبحثان عمن يساعدهما في تحقيق ذلك من الأهل والأقارب والأصدقاء وإذا استمر النزاع لفترة طويلة فإن القيم والمعايير التي تحكم بناء الأسرة تصبح مهددة وهنا قد يلجأ أحد الأطراف أو كلاهما للحصول على الإشباع من خلال المصادر الأخرى البديلة مثل التركيز على الاهتمام بالأطفال أو المشاركة في الأنشطة الاجتماعية والتركيز على النجاح في العمل على حساب الاشباع الذي يتحقق داخل الأسرة .

٦) مرحلة إنهاء الزواج :

عندما يكون لدى الزوجين الدافعية والرغبة لتحمل مسئولية القرار المتعلق بالانفصال فإنه تبدأ اجراءات الانفصال والتي تعني عدم التفكير في العودة مرة أخرى للحياة الزوجية وهنا قد يوكل أحد الطرفين أو كليهما محامي لذلك ويلجأ للقضاء .

ويجب أن نلاحظ أن هذه المراحل تنطبق على المجتمع الأمريكي وليس في المجتمعات الإسلامية والشرقية حيث نجد الأهل والأقارب كوسطاء لحل النزاعات الأسرية ومحاولة مواجهة التفكك الأسري

خامسا : آثار التفكك الأسري

١- آثار التفكك على الأفراد :

الأفراد هم أول ضحايا الأسر المفككة فالزوجان عند مواجهة المشكلات المترتبة على التفكك يصابان بالإحباط وخيبة الأمل وهبوط في عوامل التوافق والصحة النفسية مما قد يؤدى الى الإصابة ببعض الأمراض النفسية.

وقد ينتج عن ذلك عدم القدرة على تكوين أسرة مرة أخرى فينعزل الزوج أو الزوجة عن الحياة الاجتماعية ويعيش حياة منطوية على الذات ويكون سلبي التعامل لا يشارك الآخرين نشاطات الحياة مما يعطله عن القيام بأدوار إيجابية في نهضة المجتمع ورعاية صغاره .

أما أبناء الأسر المفككة وخصوصا إذا كانوا صغار السن فأول المشكلات التي تواجههم فقدان المأوى الذي كان يجمع شمل الأسرة .

وعندما يحدث التشتت يعيش الأبناء بعضهم عند الأب أو الأم أو قد ينفصلون عنهم وقد يتزوج أحد الوالدين والنتيجة غالبا مشكلات مع زوجة الأب أو زوج الأم مما قد يدفع أبناء الأسر المفككة إلى هجر المنزل لأماكن أخرى قد لا تكون مناسبة للعيش في حياة مستقرة. وقد تصاب الفتيات ببعض الأمراض النفسية نتيجة سوء المعاملة وربما يتعرضن للانحراف .

٢- آثار التفكك على علاقات الزوجين بالآخرين :

ينتج عن التفكك الأسري انحلال في علاقات الزوجين بالآخرين وخصوصا الأقارب. فإن كانت هناك علاقة قرابة بين أسرتي الزوجين فإنها غالبا ما تتأثر سلبيا بما يحدث للزوجين فتحدث القطيعة بين الأسرتين .

٣- آثار التفكك على نشر الانحراف :

التفكك الأسري يؤدي أحيانا إلى تهيئة الظروف لانحراف أفراد الأسرة وخصوصا الأبناء . فعندما تتفكك الأسرة ويتشتت شملها ينتج لدى أفرادها شعور بعدم الأمان الاجتماعي وضعف القدرة لدى الفرد على مواجهة المشكلات وتجعله يبحث عن أيسر الطرق لحل مشكلاته دون النظر إلى شرعية الوسيلة المستخدمة للوصول للهدف وأكبر دليل هم الأحداث الذين ينحرفون ويقعون في سلوك إجرامي بسبب تفكك أسرهم.

٤- آثار التفكك على قيم المجتمع وثقافته :

التفكك الأسري يسبب اختلالا في كثير من القيم التي يسعى المجتمع إلى ترسيخها في أذهان وسلوكيات أفراده والعديد من القيم الإيجابية المهمة في تماسك المجتمع واستمراره .

ويؤدى التفكك الى إحباط كل فرد من أفراد الأسرة المفككة. وقد يجعل بعضها يوجه اللوم إلى المجتمع الذي نشأ به ولم يساعده على تهيئة الظروف التي تقيه من التفكك الأسري مما يحول اللوم لتلك القيم التي يدافع عنها المجتمع ويسعى الفرد للخروج عليها وعدم الالتزام للتعبير عن عدم الرضا .

٥- آثار التفكك على التنمية :

أجمع العلماء أن التفكك الأسري عائق كبير أمام التنمية لأنها تعتمد على أسرة قائمة بوظائفها بشكل سليم لتحقيق أهداف التنمية. وبها تنتج أفرادا إيجابيين قادرين على تحمل المسئولية الملقاة عليهم في المساهمة في رقي

المجتمع وتطوره. ففي حالة حدوث التفكك يصبح الفرد محبطا ويحتاج لجهود تبذل لنجعله يتجاوز مشكلته وقد كان بالإمكان صرف تلك الجهود للرقي بالمجتمع .

سادسا : وسائل علاج التفكك الأسري

هناك مجموعة من المؤسسات في المجتمع تستطيع أن تسهم بشكل فعال في علاج التفكك الأسري ، ويمكن عرض تلك المؤسسات على النحو التالي :

١- المؤسسات الدينية :

وهي المؤسسات الدينية المتاحة في المجتمع مثل المساجد وهي أماكن يتردد عليها المسلم خمس مرات يوميا ونستطيع أن نقدم فيها النصح والإرشاد من خلال الخطب والدروس.

٢- المؤسسات التربوية :

ويقع عليها توفير برامج ومناهج تلامس حاجات الناس والتأكيد على دور الأخصائيين في المدرسة لحل مشاكل الطلبة والسعي لحلها مع الوالدين وتبصيرهم بكيفية مواجهة المشكلات الأسرية.

٣- المؤسسات الثقافية والإعلامية :

يمكن أن يكون لها أثر إيجابي في بث البرامج المفيدة ومراقبة الثقافة الدخيلة .

٤- المؤسسات الخيرية :

وهي مؤسسات لها دور في إعانة الأسر المفككة وإمدادهم بالمساعدات المادية والعينية والمعنوية سواء للأسر الفقيرة أو الأسر الغنية وكذلك تبني العديد من المشاريع كرعاية الأحداث ورعاية الأسر المفككة.

٥- المؤسسات الصحية :

وهي مؤسسات تهتم بالجانب الصحي للأسرة والجانب النفسي والآن يوجد ما يسمى بطب الأسرة ويهتم بمتابعة حالة المرضى صحيا ونفسيا واجتماعيا ، كما تلعب هذه المؤسسات دورا كبيرا في الجانب التوعوي للأسرة خاصة فيما يتعلق بالوقاية من بعض الأمراض والاهتمام بالصحة الإنجابية وغيرها من الأمور الطبية التي قد تسهم في تفكك الأسرة .

٦- مؤسسات الإرشاد الزوجي :

وهي مراكز تهتم بجميع ما يخص الأسرة في جميع مراحلها وتقدم المشورة للراغبين في الزواج وتشرح لهم وتعطيهم دروسا في الحياة الزوجية وتتوقع الخلافات التي تطرأ نتيجة للبيئة التي تربوا فيها، وتعطيهم دروسا لتنمية المهارات وتجنب تفاقم المشاكل والحلول المناسبة بطريقة تحافظ على تماسك الأسرة وترابط أفرادها.

المحاضرة الرابعة عشر
مشكلة العنف عند الأطفال

أولا : مفهوم العنف

يعرف قاموس « أوكسفورد» العنف بأنه « استخدام القوة المادية لإلحاق الأذى ، أو إلحاق الضرر بالأشخاص أو الممتلكات ، وأنه الفعل أو السلوك الذي يتصف بهذا ، وأنه التقاليد التي تميل إلي إحداث الضرر الجسدي أو التدخل في الحرية الشخصية»

ومن الناحية الاجتماعية : فإن العنف يعني استخدام الضغط أو القوة استخداماً غير مشروع أو غير مطابق للقانون من شأنه التأثير علي إرادة فرد ما .

وقد ورد في قاموس علم الاجتماع أن العنف تعبير صارم عن القوة التي تمارس لإجبار فرد أو جماعة علي القيام بعمل أو أعمال محددة يريدها فرد أو جماعة أخري .

ويري «موير» أن العنف هو أحد أشكال العدوان البشري الذي يتضمن ضرراً مادياً بالأفراد والممتلكات .

ويمكن تعريف العنف بأنه ، الاستعمال غير القانوني لوسائل القسر المادي أو البدني ابتغاء تحقيق غايات شخصية أو اجتماعية .

ويري «هاج» أنه يمكن تعريف العنف بأنه استخدام القوة المادية ، مباشرة أو من خلال السلاح ، لإلحاق الأذى ، والتخريب بالممتلكات ، وقد يكون الهدف من استخدام العنف اكتساب وممارسة القوة وتحدي السلطة .

وقد يعرف العنف بأنه الإيذاء المدمر ، والذي لا يشتمل علي الاعتداءات البدنية التي تؤذي الجسم فقط ، وإنما يشتمل علي العديد من الوسائل التي تهدف إلي إلحاق الإيذاء بالمعاني الفكرية أو العاطفية .

ثانيا : المفاهيم المرتبطة بالعنف

يرتبط بمفهوم العنف بعض المفاهيم الأخرى مثل مفهوم العدوان ، والقوة ، والإرهاب .

مفهوم العدوان :

يرتبط هذا المفهوم بمفهوم العنف في أحوال كثيرة ، حيث يستخدم كل من المفهومين علي أنهما مترادفان .

ويري «موير» أنه يمكن تعريف العدوان بأنه «ذلك السلوك الصريح الذي يهدف إلي إنزال الأذى أو التدمير تجاه كائن آخر»

بينما قد يعرف العنف بأنه « أحد أشكال العدوان الإنساني ، الذي يتضمن إنزال الأذى بالناس أو الممتلكات»

مفهوم القوة :

قد يخلط البعض بين مفهوم العنف ومفهوم القوة ، حيث غالباً ما يستخدم مفهوم القوة في أحاديثنا اليومية كمرادف للعنف خصوصاً إذا ما كان العنف يستخدم كوسيلة للإجبار .

ويقصد بالعنف في هذا الإطار تلك الأفعال التي ينظر إليها المجتمع علي أنها أفعال غير سوية ، بينما يقصد بالقوة تلك الأفعال التي ينظر إليها علي أنها أفعال شرعية مثل تهذيب الطفل عن طريق صفعهم أو إهانتهم .

وقد يرتبط العنف بالقوة البدنية ، حيث يري «هاج» أن القوة البدنية تدعي (قوة) حين تستخدمها السلطات ، ويعتبر استخدامها مشروعاً ، ولكنها تسمي (عنفاً) في كل الحالات الأخرى .
ونجد أنه يمكن اعتبار مفهوم القوة مرادفا لمفهوم العنف ، وذلك إذا استخدمت القوة في إطار غير شرعي وغير مقبول اجتماعيا .

مفهوم الإرهاب :

يعد هذا المفهوم من المفاهيم وثيقة الصلة بمفهوم العنف حيث يمثل العنف أحد المظاهر الرئيسية للإرهاب ، أو يمكن اعتبار العنف وسيلة يتخذها الإرهاب لتحقيق الهدف الذي يسعي إليه .

ويمكن تعريف الإرهاب بأنه استخدام العنف غير القانوني أو التهديد بأشكاله المختلفة كالاغتيال والتخريب والتفجير ، بغية تحقيق هدف سياسي معين .

ثالثا : أشكال العنف

يمكن عرض أشكال العنف علي النحو التالي :

١ – العنف اللفظي :

ويتمثل في السب والتوبيخ والشجار والعصيان والاستهزاء بمشاعر الآخرين، وقد يستخدم كلمات أو ألفاظ تهديد أيضًا ويقع في الغالب قبل بداية العنف البدني .

٢ – العنف البدني :

ويتمثل في الاعتداء على الآخرين بالضرب والتشاجر والاشتباك بالأيدي كأدوات دفاعية حيث تستخدم القوة الجسدية تجاه الآخرين ويصاحب هذا النوع نوبات من الغضب الشديد الموجهة ضد مصدر العنف .

٣ – العنف تجاه الممتلكات : ويتمثل في الحاق التدمير بالممتلكات العامة أو الخاصة

٤ – العنف الشرعي والعنف غير الشرعي :

يقصد بالعنف الشرعي : ذلك العنف الذي يستند علي أرضية مشروعة من القوانين أو الأعراف أو الأنظمة أو القيم أو التقاليد مثل عنف ألعاب القوي والمباريات الرياضية ، أو العنف الذي تقتضيه طبيعة الواجب الرسمي .

بينما يقصد بالعنف غير الشرعي : ذلك العنف الشائع معناه بين الناس ، حيث يلتصق بصفة اللاشرعية ، مثل القتل والإيذاء وبقية أنماط العنف الإجرامي .

٥ – العنف الفردي والعنف الجمعي

يقصد بالعنف الفردي : ذلك العنف الذي يحدث بين الأشخاص في الحياة اليومية ، مثل قيام شخص معين بقتل شخص آخر أثناء الغضب .

أما العنف الجمعي : فيتمثل في حالة الإرهاب أو الحرب .

وبالإضافة للتصنيف السابق لأشكال العنف يوجد تصنيف آخر يمكن عرضه علي النحو التالي :

١ – العنف السياسي :

ويقصد به إنزال ، أو التهديد بإنزال الإيذاء البدني ، أو الضرر من أجل أهداف سياسية .

٢ – العنف الديني

ويعد هذا الشكل من العنف نتاجاً لتصارع الجماعات الدينية فيما بينها أو للصراع علي السلطة . وقد يرجع ذلك إلي أسباب عرقية أو عنصرية .

٣ – العنف الأسري

يمثل هذا الشكل من العنف أحد المشكلات الرئيسية التي ظهرت في المجتمع الحديث .

وقد يأخذ العنف الأسري عدة أشكال مثل ، الإساءة للطفل ، الإساءة للأزواج ، و الإساءة لكبار السن ، وقد يمتد ليشمل الإساءة للإخوة والأخوات ، والإساءة للآباء .

رابعا : النظريات المفسرة للعنف

هناك نمطان رئيسيان من التفسيرات الاجتماعية للعنف

الأول : نظرية الماكرو :

وتهتم بدراسة الوحدات أو الجماعات الكبيرة ، وتري أن العنف يرجع إلي البناء الاجتماعي بطريقة غير مباشرة ، سواء كان سبب ذلك الإحباط الناتج عن الإفراط في استخدام الضوابط الاجتماعية .

الثاني : نظرية الميكرو : وتهتم بدراسة الوحدات أو الجماعات الصغيرة ، وتركز علي الطرق التي يتعلم بها الفرد أو الجماعات الصغيرة سلوك العنف من الآخرين .

ويذهب أصحاب المدخل الوظيفي إلي أن مشكلة العنف تظهر عندما يفشل أعضاء المجتمع في وضع ضوابط قوية علي سلوك أعضاء المجتمع .

بينما يذهب أصحاب مدخل الصراع إلي أن العنف يحدث نتيجة الإحباط بسبب عدم المساواة بين أعضاء المجتمع .

أما أصحاب مدخل علم النفس الاجتماعي فيذهبون إلي أن أعضاء المجتمع يتعلمون سلوك العنف بنفس الطريقة التي يتعلمون بها أي نمط آخر من السلوك .

هناك بعض النظريات التي تفسر مشكلة العنف ويمكن عرضها فيما يلي :

١ – نظرية التعلم الاجتماعي

تعتبر نظرية التعلم الاجتماعي من أهم النظريات التي تهتم بتفسير عملية تعلم سلوك العنف من خلال التقليد والمحاكاة .

ويعود الفضل الأكبر في الاهتمام بموضوع التعلم عن طريق المحاكاة إلي «ألبرت باندورا» الذي قدم خلاصة أبحاثه في كتاب يحمل أسم «التعلم الاجتماعي من خلال المحاكاة» عام ١٩٦٢ .

يري «باندورا» أن معظم سلوك الإنسان سلوك متعلم ،ويتم تعلمه من خلال القدوة ، إذ يمكن للفرد من خلال ملاحظة سلوك الآخرين أن يتعلم كيفية إنجاز السلوك الجديد .

وينظر أصحاب نظرية التعلم الاجتماعي إلي العنف علي أنه سلوك متعلم ، مثله مثل غيره من أنواع السلوك الأخرى .

وقد حدد «باندورا» ثلاثة مصادر رئيسية للسلوك العدواني في المجتمع الحديث ، وتتمثل في الأسرة ، الثقافة الفرعية ، الاقتداء بالنموذج الرمزي .

وتحتل عملية التعلم مكاناً بارزاً داخل الأسرة ،حيث يتعلم الأفراد المعايير والقيم التي تبين أن العنف يعد الأسلوب الأمثل في مواقف معينة ،كما يتعلم البعض أن العنف هو الطريق الوحيد للحصول علي ما يريدون ، وربما يتعلم البعض أن يكونوا ضحايا للعنف .

وقد افترض «باندورا» أن الآباء الذين يستخدمون المعاقبة البدنية يزودون أطفالهم بنموذج عدواني لكي يقلدونه .

ويفسر «باندورا» استمرار بعض أنماط السلوك العدواني بأنها تنال القبول ، حيث يتم تدعيمها عن طرق المديح والمكافآت .

٢ – نظرية الإحباط والعدوان

تعد هذ النظرية من النظريات السائدة في تفسير سلوك العنف ففي عام ١٩٣٩ قدم «جون دولارد» وزملاؤه نظريته عن الإحباط والعدوان في مؤلف بعنوان (الإحباط والعدوان) .

وترتكز هذه النظرية علي افتراض أساسي مؤداه : أن العدوان ينتج دائما عن الإحباط ، كما أن الإحباط يؤدي إلي ظهور بعض أشكال العدوان .

٣ – نظرية الضبط الاجتماعي

تعد هذه النظرية من بين النظريات السوسيولوجية التي تنظر إلي العنف علي اعتبار أنه استجابة للبناء الاجتماعي .

ويري أصحاب هذه النظرية أن العنف غريزة إنسانية فطرية تعبر عن نفسها عندما يفشل المجتمع في وضع قيود محكمة علي أعضائه .

كما يري أصحاب هذه النظرية أيضا أن خط الدفاع الأول بالنسبة للمجتمع يتمثل في معايير الجماعة التي لا تشجع علي العنف .

خامسا : أسباب العنف لدي الأطفال

١ – المشاجرات بين أفراد الأسرة

٢ – التفرقة في المعاملة بين الأبناء

٣ – التدليل الزائد

٤ – التقليد (للشخصيات في مواد الاعلام – أو لأحد أفراد الأسرة)

٥ – العقاب البدني المتكرر

٦ – الإحباط الناجم عن الحرمان

٧ – مدح السلوك العنيف

٨ – الرغبة في التخلص من ضغوط الآباء

سادسا : طرق مواجهة العنف لدي الأطفال

١ – محاولة التقليل من المشاجرات الأسرية

٢ – عدم التفرقة بين الأبناء

٣ – تعزيز السلوك غير العدواني

٤ – تجاهل السلوك السلبي

٦ – المعاملة المعتدلة – لا تدليل زائد ولا إهمال زائد

٧ – اتاحة الوقت المناسب لممارسة اللعب

٨ – تعاون أفراد الأسرة في مراقبة سلوك العنف لدي الطفل ومحاولة مواجهته .

انتهى ولله الحمد ، بالتوفيق للجميع .